Rostocker Dokumentenserver
Dieses Werk wurde Ihnen durch die Universitätsbibliothek Rostock zum Download bereitgestellt.
Für Fragen und Hinweise wenden Sie sich bitte an: digibib.ub@uni-rostock.de

Abulabbas Achmed ben Alkhatib Historia regum Africae, qui Aptesitae vocitantur : Mss. orient. 145.2

[Nachlassmaterialien], [Spanien?], [circa 1770-1804]

http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371

Nachlassmaterial Freier Zugang PUBLIC DOMAIN

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0001
DFG

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0002
DFG

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0003
DFG

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0004
DFG

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0005
DFG

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0006
DFG

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0007
DFG

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0008
DFG

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0009
DFG

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0010
DFG

I

Michael Casiri Bibliotheca Arabo-Hispana Escorialensis Matriti 1770 fol. T. II. p. 162. Cod. 1722. n. 2. "Historia Regum Africae, qui Aphsitae vocitantur inscripta الفارسية في مبادي الدول الحفصية Pharesia, ita dicta a nomine Regis Granatae Abu Phares Abdelasiz, cui Abulabbas Ahmad ben Alkhathib, ortu Constantiensis, cius Chronographus (ابو العباس احمد بن الخطيب القسنطيني) nuncupauit anno Egirae 806. Initium libri est: فهذا مختصر في اخبار ائمة وولاي ".

Ex Bibliotheca Academica Rostochiensi

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0011
DFG

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0012
DFG

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0013
DFG

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0014
DFG

Pag. 1.
E. 12.
Bibliothèque Universitaire Rostochiensis

tuner. Codice in Bibª num.º 1727. Historia Tunetana.

بسم الله الرحمن الرحيم صلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
قال الشيخ الفقيه العالم العلامة القاضي العدل المحصل المتفنن الخطيب الاكمل ابو العباس
احمد بن الخطيب القسنطيني رحمه الله تعالي وبرد ضريحه الحمد لله رب العالمين والصلاة
علي سيدنا محمد خاتم النبيين وعلي اله واصحابه اجمعين ورضي الله عن الامام المهدي المعلوم
القائم بالحق بانصاره الصديقين وحملة الدعاء لسيدنا الامام امير المومنين المجاهد في سبيل الله
المتوكل علي رب العالمين ابي فارس عبد العزيز ابن الامام الراشدين بالنصر العزيز والفتح
المبين و بعد فهذا مختصر فيه ما تتشوف النفوس اليه من الاطلاع علي مبادي الدولة
الحفصية وما تعلق بها من مهمات الوقايع الجليه بكلام كلي تحسن المحاضرة و تحصل
الافادة بسببه ولشرفه برفعه الي الحضرة العلية وفخر زمن وضعه بايام الامارة العزيزية
المجاهدية بعبق الفارسية في مبادي الدولة الحفصية وقلت والله المسول في التوفيق
والهداية الي سواء الطريق ✠ اصل نشاة دولة التوحيد الامام المهدي ابو عبد الله محمد بن
عبد الله رضي الله عنه ولد بهرغة سنة احد و تسعين واربعماية وقرا بقرطبة علي القاضي
ابن حمدين ثم ارتحل الي المهدية واخذ عن الامام ابي عبد الله المازري ثم انتقل
الي الاسكندرية واخذ عن الامام ابي بكر الطرطوشي ثم انتقل الي بغداد واخذ عن الامام
ابي حامد الغزالي وكان الغزالي كما بلغ كتابه الذي سماه احياء علوم الدين الي المغرب
واشارت اشارة علي ملك طنوتة بتمزيقه وبلغ ذلك مولفه الغزالي قال اللهم
مزق ملكهم وكان المهدي رضي الله عنه حاضرا في المجلس فقال له علي يدي يا سيدي
فقال له علي يديك واكدت هذه الدعوة ما بلغ علم الامام المهدي من ذلك ما يذكر
انه اطلع علي كتاب الملاحم واقتبس منه ما حول عليه فتوجه الامام المهدي الي المغرب
وصحبه عبد المومن بن علي الكومي طالبا للعلم من بجاية وتوسم فيه ما كان يتشوف اليه وكان
للامام رضي الله عنه مناظرة مع و محاضرة مع فقهاء طنوتة واستند الي جبل درن وكان يعلم الناس
ايمانهم فمنهم صارمت حزبه سمي موحدا وكان امره مرة يتزلزل ومرة يثبت الي ان اواه الشيخ
الجليل المجاهد المقدس ابو حفص عمر بن عبد الله الهنتاتي فعلي امره وسماه ذكره و
اظهر ما بطن ولذلك كان يقال له الشيخ ابو حفص عمر ثم ابي تم به الامر المراد وبويع الامام
المهدي رضي الله عنه يوم الجمعة الرابع عشر لشهر رمضان من عام خمسة وخمسماية و
بناء دار بجبل هنتاته هي لان يتبرك بالدخول اليها ودخلتها انا لهذا الوجه سنة ثلاث
وستين وسبعماية واماكنه للجلوس معلومة لا يسلك فيها الراكب حتا ينزل عن دابته
وقد فعلت انا ومن كان معي في هذه الزيارة ورتب لهم الامام احزابا في التوحيد كالمرشدة و
غيرها وهي التي اولها اعلم ارشدنا الله واياك بكسر الف اعلم علي صيغة الامر وفتحها
خطا واللف لهم الامام كتبا مشهورة وما زال امر الامام في زيادة علي ترتيب ونظام

A.C. 1078 a 9 Dubl.
Ead. delaunay

وملازمة اصحاب من الاعلام واعتكاف على قراءة حديث النبي عليه السلام حتا توفا بجبل
تينمل غربي جبل هنتاته يوم الاربعاء الثالث عشر لشهر رمضان المعظم من سنة اربع وعشرين
وخمسمائة وبايع الموحدون واحد من اصحابه المختصين بقربه في احيائه وهو الشيخ ابو علي محمد
الصنهاجي بحرف ازناج ثم قال لهم بعد ايام هاذا هو الذي اشار به الامام يعني عبد المومن بن
علي الكوفي فتافخ وبويع عبد المومن بنا علي يوم الخميس الخامس والعشرين الشهر رمضان a.539.
المذكور واقام مدة بين قبايل الموحدين وحاكش وغيرها في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
وملك مراكش واستخلص المغرب كله من يد طغوتة وكان دولتهم نحو ثمانين سنة
وعدة ملوكهم ثلاثة ملك منها امير المسلمين يوسف بن تاشفين خمسين سنة وحضرته
بلد انجمات وملك منها ولده علي بن يوسف سبعا وعشرين سنة وهو الذي احدث
مراكش ورسمها بالبنا وبنا فيها جامعين وقصبة تعرف بسور الحجر وذالك في سنة عشرين
وخمسمائة وملك منها ابنه تاشفين ما بقي ونوفي على بلد وهران وهرب ابنه اسحاق الى
مراكش ودخلها عليه الموحدون واتخذ عبد المومن بن علي مراكش داره واقام رسوم
المملكة باقامة الكتاب واتخذ الوزرا والحجاب وكان المهيب له علي امره جامع شمل
عسكره الشيخ المقدس المجاهد ابو حفص عمر بن يحيا رحمه الله وهو الذي اخذ القايم
عليه المحروف باطاسي بعد ان قويت شوكته وقصدته البرابر من جميع الجهات
فخرج اليه الشيخ ابو حفص بخدامه وعسكر من الموحدين حتى نفذ فيه من امر الله ما
نفذ وظهرت دعوة التوحيد واستقام الامر الرشيد وفي سنة اربع واربعين وخمسمائة a.544.
خرج عبد المومن من مراكش الى تونس فملكها وولي عليها الشيخ ابو محمد عبد الله
بن بوفيان الهزمي وتوفي عبد المومن بن علي سنة ثمانا وخمسين وخمسمائة فكانت
مدته اربع وثلاثين سنة وترك من الذكور ثمانية عشر ولدا ولي منهم بعد ابيه ابو يعقوب
يوسف بن عبد المومن وكانت مدته ثلاث وعشرين سنة ولم يتسم في اوله بامير المومنين
ولا خطب له بذالك ولا كتب في صدور كتبه العلامة لامتناع الشيخ المجاهد المقدس ابي
حفص رحمه الله من مبايعته حتى يختبر امره وكان الملك اذا الح عليه بذالك يقول
الشيخ ابو حفص لرسوله لا ابايعه حتى يظهر منه من الخصال الحميدة ما يستوجب به
المبايعة وبقي على ذالك نحو خمس سنة ثم استصوب الشيخ حاله وبايعه وجددت
له البيعة وذالك في سنة ثلاث وستين وخمسمائة وتوفي سنة ثمانين وخمسمائة
وولي ولده يعقوب المنصور وفي سنة ولايته بنا رباط الفتح على مدينة سلا وفي
سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة تحرك المنصور على علي بن اسحاق بن عائشة المبرغ
وله مذ ثار في بلاد افريقية وملك اكثر البلاد ثلاث سنين فتحرك اليه المنصور واستخلص
من يده بجاية وقسنطينة وقابس والجريد كله وقيل لم يملك قسنطينة وانما

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0016
DFG

اشرف على اخذها بقطع الماء عنها ولجأ اهل البلد الى صالحها الشيخ ابي الحسن علي بن
مخلوف فسال الله في المطر فنزل وكانت حملة عظيمة في الوادي اجرقت سد الميرقي
ولم يقدر على قطعه وتوفي هاذا الشيخ نفع الله به على افضل حال مع الله ولم يخلف ولدا
ثم قدم المنصور الشيخ ابا سعيد بن الشيخ المقدس ابي حفص على افريقية وقدم اخاه
الشيخ ابا علي يونس بن الشيخ ابي حفص واليا بالمهدية ورجع المنصور الى مراكش وعلة
الميرقي لم تزل في بلاد افريقية وتوفي علي بن اسحاق على توزر وبويع اخوه يحيا بن اسحاق
وملك البلاد كلها وحصلت له المهدية وغيرها ونزل على تونس في اخر سنة تسع وتسعين
وخمسماية واخذها وفي هذه السنة توفي يعقوب المنصور بمراكش وولي ولده ابو عبد الله الناصر
وذكر المرخرون ليحيا بن اسحاق الميرقي وقراقش الغزي صاحب طرابلس وابن عبد الكريم
صاحب المهدية في افريقية وقايع كثيرة واتصل بالناصر ما وقع بافريقية من الهرج والظلم فتحرك
الى بلاد افريقية وعنده وصوله الى قسنطينة وجه الميرقي ذخايره الى المهدية وخرج من تونس الى
القيروان وذلك في سنة اثنتين وستماية وامتدح الناصر يوم وصوله الى قسنطينة الفقيه
ابو علي حسن بن علي بن البكوت من اهل بلدنا بقصيدة عظيمة وتردد الميرقي في بلاد
الجريد يولف العرب والبلاد بيده فاخذ الناصر في اتباعه على طريق قفصة ووجه الناصر
الشيخ المرحوم ابا محمد عبد الواحد بن الشيخ المقدس ابي حفص القتال الميرقي بجيش عظيم
فالتقيا بتاجرا واحاط الشيخ ابو محمد بجميع ما في محلته وفك من يده جماعة من الموحدين
منهم السيد ابو زيد بن يوسف بن عبد المومن الذي دخل عليه الميرقي تونس وتوجه
الناصر لحصار المهدية فاقام عليها محاصرا لها اربعة وسبعين يوما واخذها بتسليم صاحبها
ابن عم الميرقي علي بن الغازي فاحسن الناصر اليه وقربه وعفا الناصر عن جميع من كان
بالمهدية من المقاتلين وغيرهم ثم ارتحل عنها وترك محمد بن يغمور واليا عليها ونزل تونس
في غرة رجب من سنة اثنتين وستماية وارتحل عنها في شهر رمضان من سنة ثلاثة وستماية
واجمع الناصر وارباب دولته على ولاية من اهله الله لذلك وهو

الشيخ ابو محمد عبد الواحد بن الشيخ المقدس ابي حفص

في بلاد افريقية فطالبه الناصر في ذلك فامتنع وشق عليه مفارقة من له بالمغرب فما زال يحاوله
وارسل اليه ولده وقال له اما ان تتوجه انت الى المغرب ونجلس انا بافريقية واما ان
تجلس انت وننصرف انا فاجابه الشيخ ابو محمد الى ما طلب واستبد الشيخ ابو محمد
بافريقية وارتحل الناصر فاحسن الشيخ ابو محمد التدبير واصلح الامور وتفقد الاجناد واخترع
زمام التضليبوب للوفود وكان يجلس كل يوم سبت لمسايل الناس واستكتب محمد بن احمد
بن نخيل المشتهر بالجود وحسن الوساطة وكان الناس معهما في ظل خير وامن و
كان الميرقي يتردد في البلاد ويخرج اليه الشيخ ابو محمد وما التقا الشيخ ابو محمد قط الا هزمه
الشيخ ابو محمد ~~وفر محمد~~ وتفرق جمعه وطرده الى الجبال او الى الصحرا وكان الشيخ

ابو محمد ملكا عالما فاضلا خيرا شجاعا محسنا ذكيا فطنا ومن ادراكه صاحبه كاتبه
ابن نخيل عنه قال دخل عليه الفقيه ابو محمد عبد السلام البرجيني من تلامذة الامام
المازري وكان تحت جفوة منه فقال له الشيخ كيف حالك يا فقيه ابو محمد عبد السلام
فقال بخير عبادة فقال له الشيخ نعوض صبرك ان شا الله بالصحة قال ابن نخيل فسالت
الشيخ عن المراد فقال اراد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج بالصبر عبادة
وكانت وفاة الشيخ ابو محمد يوم الخميس نحرة المحرم فاتح عام ثمانية عشر وستمائة فكانت
مدته بافريقية خمسة عشر عاما غير شهر وتغيرت الاحوال بعد وفاته وافترقت الناس على
فرقتين فرقة مالت الى ابنه الشيخ ابي زيد وفرقة مالت الى ابن اخيه ابراهيم بن اسماعيل بن
الشيخ ابي حفص ثم وقع اتفاقهم على ابنه ابي زيد وقام بامره كاتبه ابو عبد الله محمد بن
الحسين بن ابي الحسين ثم وصل كتاب صاحب مراكش المنتصر ابو يعقوب يتولية
السيد ابي العلا ابي يعقوب بن عبد المومن واستنابه الشيخ ابي اسحاق بن اسمعيل بن
الشيخ ابي حفص الى ان يقدم ابو العلا وامر اولاد الشيخ ابي محمد عبد الواحد بالطلوع الى
مراكش وتوجه الشيخ ابو زيد وكاتبه ابو عبد الله بن الحسين الى المغرب ثم وصل السيد
ابو العلا المذكور في شهر ذي قعدة عام ثمانية عشر وستمائة ولم تطل مدته بتونس
فكانت وفاته بها في شهر شعبان من عام عشرين وستمائة وابنه المنتصر ابو زيد بالقيروان
فانتقل الى تونس ووصله كتاب عمه عبد الواحد المحروف بالمخلوع بالولاية فكان ابنه
فاستقر والدا بتونس ثم توفا المخلوع وولي ابو محمد العادل فوجه على افريقية الشيخ ابا
محمد عبد الله بن الشيخ ابي محمد عبد الواحد بن الشيخ المقدس ابي حفص وكتب
الى السيد ابي زيد بالقدوم عليه بمراكش وكتب الشيخ ابو محمد عبد الله بن الشيخ
ابي محمد الى ابن عمه الشيخ ابي عمران موسا بن الشيخ ابي اسحاق ابراهيم بن الشيخ
ابي حفص بالاستنابة وكان اذ ذاك بتونس فسلم السيد ابو زيد الامور وارتحل عن
تونس بعد ان شرع في انشا بنيان ونقل اليه انواع الغرس من كل مكان فتركه
ولم يتمتع به وارتحل في سنة ثلاث وعشرين وستمائة واستبد الشيخ ابو عمران على خطة الاستنابة
بافريقية ثم وصل الشيخ ابو محمد عبد الله بن الشيخ ابي محمد عبد الواحد لتونس وبين
يديه اخوه الامير ابو زكريا في يوم السبت السابع والعشرين لذي قعدة من عام
ثلاثة وعشرين وستمائة فسلم له الشيخ ابو عمران صاكان بيده على وجه النيابة
ثم قتل العادل بمراكش وفر اخوه سعد الى سكورة وكان بينهم فقال مات فيه
السيد ابو زيد بن ابي العلا والشيخ ابو زيد بن الشيخ ابي محمد عبد الواحد والشيخ ابو
اسحاق ابراهيم بن اسمعيل بن الشيخ المقدس ابي حفص وغيرهم واما تحقق
السيد ابو العلا ادريس وهو بالشبلية موت اخيه العادل بمراكش اخذ البيعة لنفسه
وتسما بالمامون فبعث الى الشيخ ابو محمد عبد الله بتونس لياخذ له البيعة فتوقف

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0018
DFG

ورجع اليه الرسول بغير كتاب فبعث الي اخيه وهو
الامير ابو زكريا بن الملك ابي محمد عبد الواحد بن الشيخ ابي حفص
وكان صاحب فاس حينئذ بولاية افريقية كلها فقبل ذلك منه الامير ابو زكريا وبادر الي
يبعث ابي العلاء المامون وتوجه الي تونس فخرج اليه الشيخ ابو محمد عبد الله بن الشيخ ابي
محمد ففر عنه عسكره من القيروان الي اخيه ابي زكريا وبادر الامير ابو زكريا الي تونس و
اخذها وثقف اخاه محمد عبد الله ودخل تونس في الرابع والعشرين من رجب من سنة خمس
وعشرين وستماية ثم بعث ابو العلاء ~~الما~~ المامون عملا لتونس فانف من ذلك الامير ابو زكريا
وصرف العمال من حيث اقبلوا وافتتن ابي علاء المامون مع الامير ابي زكريا بن الناصر بالمغرب
فخطب الامير ابو زكريا بن الشيخ ابي محمد عبد الواحد بتونس للامير ابي زكريا بن الناصر وكتب
الامير ابو زكريا بن الشيخ ابي محمد الي بلاد افريقية بخلع ابي العلاء المومن ثم اسقط الامير
ابو زكريا بن الشيخ ابي محمد اسم الامير ابي زكريا بن الناصر من الخطبة في بلاد افريقية و
اقتصر علي الدعاء للمهدي وللخلفاء الراشدين ولان ذلك اول درجة في الاستبداد ثم بويع
في اول عام ستة وعشرين وستماية وهذه هي البيعة الاولي من الموحدين ثم اخذ في ترتيب
الاحوال واستجلاب محبة الناس بالمعاملة المشكورة والاحسان وتحرك لاستخلاص البلاد فنزل
~~ط~~ علي قسنطينة واخذها صلحا ~~ح~~ وخرج اليه من اهلها الشيخ ابن علناس الصنهاجي
وذلك في يوم الخميس والعشرين لشعبان من عام ستة وعشرين وستماية واخرج صاحبها a.620.
السيد ابا عبد الله بن يعقوب المنصور ورحل الي بجاية وافتتحها ~~واخرجها~~ واخرج صاحبها
السيد ابو عمران بن السيد ابي عبد الله بن يعقوب المنصور وبعث ~~هاذه~~ هاذين الاخوين
مثقفين الي تونس واسكنهما دارين جليلتين وجعل بركتهما الف دينار ذهبا واقطعت
الكلمة المومنية ~~وحفصية~~ ومبدء المومنية عبد المومن بن علي ومنتهاها ابن ابي دبوس
وهم ستة عشر ملكا من سنة اربع وعشرين وخمسماية الي سنة ثمان وستين وستماية و
ذلك ماية واربع واربعون سنة ومن الله تعالي بالدولة الحفصية العمرية وانار بها الافاق
الافريقية وحرك لانشار كلمتها الملك ابا محمد عبد الواحد بن الشيخ المقدس المجاهد ابي
حفص فنشر ذكرها واظهر امرها واخلفها ابنه الامير ابو زكريا فزاد في محاسنها وفي عام
تسعة وعشرين وستماية بنا جامع قصبة تونس وجدد رسوم القصبة وفي سنة ثلاثين
وستماية تحرك الامير ابو زكريا الي المغرب ~~حتي وصل~~ حتي وصل الي بلد البطحاء وقدم
عبد القوي بن العباس التجاني ورجع الي افريقية وفي سنة ثلاثة وثلاثين ولي ابنه ابا يحيي
زكريا بجاية واعمالها وفي سنة اربعة وثلاثين وستماية ذكر اسمه في الخطبة وبويع البيعة الثانية
التامة التي لم يختلف فيها احد من الناس ولم يتسم بامير المومنين وعرض له الشعراء بذلك
فانكر عليهم وفي ثمان وثلاثين وستماية كتب عهده لولده ابي يحيي صاحب بجاية وخطب له علي
جميع منابر افريقية وفي شهر شوال من سنة تسع وثلاثين وستماية تحرك الي تلمسان في جيش

جملته اربعة وستون الف فارس وفي شهر ربيع الاول من سنة اربعين وستماية دخلها
عنوة من بلد كشوطة وصاحبها حينيذ ابي يحيى بقمر اسن بن زيان العبد الوادي زعيمهم
وكبيرهم ولي سنة ثلاثة وثلاثين وستماية وتوفي سنة احدى وثمانين وستماية ثم رجع
الامير ابو زكريا الى تونس غانما سالما وقد سلم البلاد للعبد الواديين الا من صلبانه
شرقا وكانت غيبته تسعة اشهر وفي سنة ثلاثة واربعين وستماية وصلت بيعته
اشبيلية والمرية وشريش وطريفة ونسبتة وقصر بن عبد الحكيم وسجلماسة وفي سنة
ست واربعين وستماية توفي ولده ولي عهده ابو زكريا ببجاية وفي هذه السنة اخذ
النصارى اشبيلية وفي هذه السنة كتب عهده لولده المستنصر ومهد له رحمه الله ما ينبغي ان
يمهد وفي سنة سبع واربعين وستماية نزل العدو دمره الله بعين دمياط وهو الفرنسيس الذي
نزل قرطاجنة وتوفي بها في سنة ثمانية وستين وستماية وكان حين نزوله دمياط قبض عليه
وامكن الله منه في سنة ثمان واربعين وستماية وفي ذلك يقول جمال الدين بن مطروح
وقد بلغ اهل الديار المصرية بعد خلاص الفرنسيس من الاسر وعهود الا ينزل بر المسلمين
بعد هلا بدا نقضه للعهد وانه يريد الحركة فكتب له صاحب الديار المصرية هذه الابيات
يهزأ به

قال للفرنسيس اذا جيته مقال صدق من مقول فصيح
اجرك الله على ما جرا من قتل عباد شرع المسيح
اتيت مصرا تبتغي ملكها تظن ان الزمن بالطبل ريح
فساقك الحين الى ادهم ضاق به ناظريك الفسيح
وكل فرسانك اودعتهم بسوء تدبيرك بطن الضريح
سبعون الفا لا ترا منهم الا قتيلا واسيرا جريح
اعادك الله الى مثلها لعل عيسا منكم يستريح
ان كان باباكم بذار اضيا قرب عشر قد اتا من نصيح
فاتخذوه كاهنا انه انفع من شق لكم او سطيح
وقل لهم ان ازمعوا عودة لاخذ ثار او لفعل قبيح
دار ابن قزمان على حالها والقيد باق والطواشي صبيح

وكان حين قبض عليه جعل في رجليه كبلا ووكل به فتا اسمه صبيح و
سجن في دارا بمصر تعرف بدار ابن قزمان بعد ان مزق جيشه ~~كل ممزق~~ كل ممزق واخذت
سيوف الله حقها من رقابهم واستولى المسلمون على اسلحتهم واموالهم وذلك كله في
مدة تسعة اشهر وحمل الفرنسيس على جمل ووجهه الى ذنب الجمل مع ~~عدة~~ عدة من
ملوك النصارى وروسايهم وطيف بهم وكان بالديار المصرية اي يوم قرت فيه
اعين المسلمين وافتدى الفرنسيس نفسه بقناطير الذهب وحلف الايطا بلاد المسلمين

toma de Sevilla

ولفتنه ابدًا فابت نفسه الخبيثة الا نكث العهد ونزل بعدها ساحل افريقية ومن
غريب الاتفاق ما يجريه الله تعالى على اهل الصدق من التفا ولان الفرنسيس قال اخذ
ابايها

يا فرنسيس هاذه اخت مصر فتهيا لما اليه تصير
لك فيها دار ابن قزمان تقبر وطواشيك منكح ونكير

فصدقت الاقدار ما قاله وقاله واحكم الغيب مقاله اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله
وكان الملك الصالح ابن الملك الكامل بن ايوب صاحب الديار المصرية يعد للامير
ابي زكريا هذه الفضيلة ويراه اخا فانه تحقق قصد الفرنسيس الى الديار المصرية
قبل ان يبلغ ذلك الملك الصالح فوجه كتابه في ذلك في البر الى الملك الصالح فدخل
عليه الرسول بالقاهرة فجاءه بالكتب فاذا فيه الاعلام بما عزم عليه العدو دمره
الله والاعتذار على عدم المبادرة اليه بنفسه وجنده لما يخشا من عدو صقلية
المجاورة له ومن اعراب افريقية فافاض على ذلك الملك الصالح في شكر الامير ابي زكريا
واثنا عليه واخذ حينئذ في الاجتهاد للقاء العدو واتا العدو عقب ذلك ونزل بدمياط
واخذها ومات الصالح في اثر ذلك واقام بالامر ولده المعظم بعده وعلى يديه قصم
الله العدو وكان من حديثه ما تقدم وكان الامير ابو زكريا رحمه الله ملكا
جزلا سعيدا حليما فاضلا مدركا عاقلا عالما مجيدا شاعرا محسنا فصيحا كاتبا صليب
الراي وله احوال جميلة لم تكن في غيره من الملوك وكان معدودا من العلماء وفي
الشعراء النبلاء وله شعر مدون وكان مع هاذا كله حسن العهد وفيا للقديم من المعرفة
بلغ رجلا من اهل معرفته امالا عظيمة واكسبهم امولا جمة ووباهم الخطط الرفيعة وكانت
ايامه خير ايام واكثرها سعادة وادرها ارزاقا واكثروا الغراسات وجمعت دولته
من روساء العلماء واهل الرياسات من الموحدين وفحول الشعرا وجبات الاموال وكان
عنده من الصناع واصحاب المعارف وارباب البصر ما لم يكن عند غيره وكان يجالس طلبة
العلم ويشاركهم احسن مشاركة من غير ممارات ولا اظهار ايالة على احد منهم والشعراء فيه
امداح كثيرة وله معهم اخبار عجيبة ورثي من النظم بما لا يسعه هاذا المختصر ومن
ملح ذلك قول ابي عمرو عثمان بن عتيق المهدوي المشتهر بابن عريهة واثبت دون غيره
هنا لما فيه من الحسن ومن احسن ما فيه ان كل بيت منه جمع رثا الامير رحمه الله
وهنا ولده المستنصر وهي قصيدة طويلة اولها هذا البيت

يدري الزمان الغرض ثمت يربع ويضر هاذا الدهر ثمت ينفع

ويقول فيها ايضا

فلبت طوا بدر الامارة مغرب فلقد جلا شمس الخلافة مطلع
فاضا بالمرحوم ذلكم الثرا وانار بالمنصور ذلك المربع

بسطوا لسان الشكر فيمن بايعوا وتنوا فخامات الصبر فيمن ودع
وراء و خلال فتباشروا وتذكروا بحيا الرضا فتفجع
وجمع بعد له وسياسته اموال لا تحصر الا بالبيت والبيت عبارة عن الف الف وذلك
مائة الف عشرة مرات ذكر بعضهم انه ترك سبعة عشر بيتا من المال وستة وثلاثين
الف سفر من الكتب وبلغ جيشه سبعين الف فارس وكان اكثر لباسه جبة
من صوف واحيانا من صوف وكان اذا خط على مكتب يامر محله ان يطلق اولاد
ذلك المكتب وتوفي الامير ابو زكريا رحمه الله تعالى بظاهر بونة في ليلة الجمعة السابع
والعشرين لجمادي الاخر من سنة سبع واربعين وستمائة ودفن بجامع الى بونة الى
جانب الرجل الصالح ابي مروان المحصبلي نفع الله تعالى به ثم نقل تابوته بعد ذلك
الى قصبة قسنطينة ومولده رحمة الله عليه في عام تسعة وتسعين وخمسمائة -
بمراكش وكان عمره ثمانية واربعين سنة وكانت مدته اثنين وعشرين عاما وخلف
من الاولاد الذكور اربعة ابو عبد الله المستنصر الوالي بعده ابو اسحاق المجاهد الوالي
بعد الواثق بن المستنصر وابو يحيى ابو بكر ولم يل وابو حفص عمرو كلهم ولي الا ابو بكر
ثم استقرت الامامة في عقب ولده المجاهد ابي اسحاق وانصرفت عن سايل عقبه ومن الله
سبحانه نسئل دوامها فيهم وحفظها عليهم وانتفاع الامة بهم وهو سبحانه المنان المتطول
المنعم المتفضل وفي سنة سبع واربعين المذكورة التي توفي فيها الامير ابو زكريا توفي
فيها صاحبه وصديقه الملك الصالح سلطان مصر والشام وكان ايضا من اكابر ملوك
الاسلام دينا وعفافا وكرما وسياسة ودباعة الدقيت ومن جميل ما يحكى من سيرته ان
نصرانيا من نصارى بلاده وهم يستحلون في جبايات الاموال كثيرا هنالك فجاء هذا النصراني
الى انه توسل له رجل من المسلمين في امر كان له عند بكيم فقال له النصراني والله
لو جاء محمد نبيكم ما نفعك ذلك فلما رفعت له القصة امر باحراقه فاحرقها اهله واهل
ملته بمائة الف دينار عينا كبارا فابا من تركه وقال والله لو بذلوا لي فيه ملء ما
الدنيا ذهبا ما بعت بذلك عرض النبي صلى الله عليه وسلم وامر باحراقه وانفذ امره بذلك
فجازاه الله خيرا وولي بعد ذلك الملك الصالح ولده المعظم ثم قتل في سنة ثمان واربعين
وستمائة. وفي السنة المذكورة توفي صاحب البيت الملك المنصور بن رسول الله
رحمه الله وفيها توفي الاندرس بطليوس النصرانية بالاندلس وهي المتغلب على اشبيلية و
قرطبة وجيان وهي سبعة القواعد الجليلة فكانوا يرون حراف ملوك الدنيا جمعت
وفاتهم سنة واحدة شمسية اشباخة واهل رايه من الموحدين رحمهم الله تعالى
وهم المعروفون باشباخ البساط ابو محمد بن ابي هداو ابو يحيى بن النعمان وابو وكيل
بن النعمان وابو محمد عبد الله بن وبخزار وابو حفيف صالح وجميعهم من قبيلة هنتاته
من زناته رحمهم الله تعالى صمود بن موسى الهنتاتي ثم نكيه ونقاه واستوزر بعده ابا

يحيى بن ابي العلاء بن جامع وما زال في خدمته الى ان توفي ابن جامع واستوزر بعده ابن عمه
ابي العلا ادريس بن علي بن ابي العلا بن جامع وكان يحب الوزير ابا يحيى بن جامع فلما استوزر
بن عمه ابا العلا اموات يدعا بابن ابي يحيى كما يدعى ابن عمه فما زال يدعى بذلك الى ان
توفي رحمه الله تعالى في خدمته واستوزر بعده ابي اخي الوزير الاول وهو ابو زيد بن محمد
بن جامع ومات السلطان رحمه الله وهو وزيره وكان كبير داره وخاصة رجاله
من غير الموحدين ابو عبد الله محمد بن الحسين بن ابي الحسين العنسي من بني سعيد اهل قلعة
باقطار غرناطة وهو كان رئيس اهل الدار من الدخلة والاندلس وغيرهم ذكر قضاته رحمهم
الله اولهم ابو عبد الله بن زيادة الله القابسي ثم ابو القاسم بن الريش ثم عمر بن نفيس ثم
عزله وولي ابا زيد التوزري المعروف بابن الصايغ ولم يزل قضايا الى ان توفي
السلطان رحمة الله تعالى عليه ذكر كتابه اولهم عنده ابو عمرو بن سيد مين ثم ابو عبد الله
بن الحلاه البجاء ثم كتب عنه العلامة والانشاء الكاتب الشهير الرئيس ابو العباس احمد
بن ابرهيم الغساني التونسي مولدا ومنشا ووفاة ولم يزل كاتبه الى ان توفي السلطان رحمه الله
ثم كتب بعده لولده المستنصر وكان من خواصه

Mostanser

ولاية الامير ابو عبد الله محمد المستنصر بالله بن الامير ابي زكريا بن الملك
ابي محمد بن الشيخ المجاهد ابي حفص

بويع اولا على بونة ثم بويع بعد وصوله من بونة الى الحضرة وذلك في يوم الثلاثاء الثالث
لرجب سنة سبع واربعين وستماية وسنة اثنان وعشرون سنة لانه ولد سنة خمس و
عشرين وستماية وتسمى بالامير ولم يتسم بامير المومنين الا في اخر سنة خمسين وستماية
وفي سنة ثمان واربعين وستماية ثار عليه عمه ابو عبد الله اللحياني واخذ في خبر طويل وفي
هذه السنة بنيت سقاية بشرقي جامع الزيتونة وفيها افتدا البناء في رياض ابي فير وفي
هذه السنة جعلت الشكلة لليهود وبولغ في ذلتهم وفي يوم الجمعة من شهر جمادى
الاخرى انصبت المقصورة في جامع الموحدين من السنة المذكورة وفيها امكن الله تعالى
اهل الديار المصرية من الطاغية الفرنسيس النازل على دمياط وهو الذي نزل بعد ذلك
على تونس واراح الله منه وفي سنة خمسين وستماية تحرك الامير المستنصر الى بجاية ودخلها
وشاهد معالمها ورا اثار اخيه زكريا وبها وفي سنة احد وخمسين وستماية انفصل من
المحلة مولانا الامير ابو اسحاق لما كان يعاينه من اخلاق اخيه المستنصر اذ كان المستنصر
يخافه فبلغه عنه انه يقبض عليه فانفصل وقصد الزاب فاطاعته بسكرة و
تابعه رياح ثم قصد قابس وقاتلها وانقادت اليه جموم وافرة من الاعراب ثم قصد المغرب
الاقصا وسار الى الاندلس فوقف معه الامير ابو عبد الله بن الاحمر ورعاله ذمة ابيه وشيد
هنالك الوقايع عدو الدين واقلا البلاد الحسن واشتهر اسمه وعلى صيته وكان اخوه المستنصر
يوجه الهداية الضخمة لابن الاحمر ويبعث الاموال الكثيرة ليمسك ابن الاحمر عنه اخاه ويرسل

a. 647. C. 1249.

13.

المستنصر الارسال من كبار الموحدين واعيان الطلبة في السفارة عنه لابن الاحمر وفي طي
ذلك الاطلاع على احوال اخيه فلما توفي المستنصر وولي ولده لم يكن له ولا لمن يتصرف بين
يديه معرفة بمثل هاذا الامور فجاز الامير ابو اسحاق الى المغرب ثم جال بافاق المغرب حتى
وصل الى الغمراسن بن زيان فوقف الغمراسن المذكور بين يديه ومن هنالك قصد
افريقية وملكها بعد فيما ياتي ذكره وفي سنة المذكورة انفصل ابو علي عمر بن الغمان
من تونس الى المشرق بازعاج المستنصر له وكان من كبار مشيخة ابيه بعد ان ثقفه
المستنصر وثقف الشيخ ابا وكيل ميمونا فقتل ميمونا ورعا لابي علي ذما ما كانت له
عنده ويقال ان الشيخ ابا علي لم يشر على ملك بقتل رجل قط وكان يرا بالنفي وكان اخوه
يرا بالقتل فلما ثقفا جزع ابو وكيل فقال له اخوه يا اخي انا اعتقد ان ما يجر الى الا ما
كنت اشير به من التغريب وانا اخاف عليك مما كنت تشير به من القتل فكان
كذلك وفي هذه السنة بنا القبة الكبيرة ببنجمي وبنا الممشى الى راس الطابية وفي
السنة اثنين وخمسين وستماية وصلت بيعته بني مرين وفاس ورباط باري وفيها
ظهر بالزاب قايم يقال له ابو حمارة فتحرك له المستنصر واخذه وفي ربيع الاول من سنة
اثنين وخمسين تحرك المستنصر حركة الشارع وقبض على رحاب بن محمود الدبابي وعلى
ابيه وعلى ثلاثة عشرة رجلا من وجوه مرداس وسجنهم بالمهدية لكونهم راموا
الحديث مع الامير ابو اسحاق وهو اذ ذلك بتلمسان بعد خروجه من الاندلس ولم يزل
بتلمسان الى ان وجهوا له اهل بجاية بالبيعة على ما ياتي وفي سنة ثلاثة وخمسين
وستماية توفي الاديب الفاضل ابو الحجاج يوسف بن محمد بن ابرهيم الفاسي مولف
كتاب الحماسية وكتاب الاعلام وغيرهما من الكتب وكان محدثا فاضلا ومن
احد طلبة الامير ابو زكريا وجمع له احاديث كتاب المستصفى واستخرجها من
الامهات ونبه على الصحيح منها والسقيم وفي سنة اربع وخمسين وستماية ظهرت النار
العظمى بالحجاز الموعود بظهورها بين يدي قيام الساعة في قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح لا تقوم الساعة حتى تخرج نار في الحجاز تضي اعناق الابل ببصرى افقي جمادى
الاخرى من السنة المذكورة بعد العتمة في ثلاثة من الشهر وكانت ليلة الاربعاء وقعت
زلزلة عظيمة بالمدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ولم تزل الى ضحاء
يوم الجمعة من شهر ثم ظهرت عند قاع التنعيم النار في صورة البلد العظيمة لها ارتفاع هايل
وتظهر في راي العين لها شرافات كشرافات المدن على سور محيط بها وقد تعلقت
بعنان السماء وكل ما ارتفع النهار وهي في الزيدة قد اكلت كل جبل مدت عليه
وكل الحمة وكل وهد وسورها وابراجها كمثل ما يكون على المدن العظيمة ولها
ابواب تخرج منها انهار من نار فيها ماء موالي الحمرة ومنها ما هو ازرق ولها دوي كدوي
الرعد تحمل الصخور وتقذف بها الى الاعلى واشتد الامر واحاطت بجهات كثيرة وركب

بعض الشرفاء الي موضع اقلعت عنه النار فراوا ما هالهم وضج اهل المدينة وارتفعت
اصواتهم بالبكا ولم يقدر احد يقيم في بيته ولا في موضع من المواضع من شدة الحر فلجا الناس
الي حرم رسول الله صلي الله عليه وسلم الرجال والنساء والاطفال ولاذوا بحجرته صلي الله عليه
وسلم واقلعوا عما كانوا عليه وصلي من لم يصل قط وتاب امير المدينة اذ ذاك شهاب الدين
عما احدث في المدينة من الجور والظلم وقد كان الناس ارادوا الرحيل من المدينة الي حيث
وجههم الله تعالي فبعدة النار ~~روسا~~ وسار عملها شمالا ووصلت الاخبار بان النار احرقت
جبال تهامة ووصلت الي قري اليمن فاحرقتها عاينها اهل مكة المشرفة وهذا وقع
في هذا العام وان لم يكن من سلك هذا ~~المخ~~ المختصر ولاكن ذكر لما فيه من الموعظة وتصديق
خبر الصادق الصدوق صلي الله عليه وسلم وشرف وكرم وفي سنة خمس وخمسين وستماية
وصلت الزرافة من قبل ملك السودان للامير المستنصر فاقامت عنده ايام ثم هداها لبعض ملوك
النصاري وفي هذه السنة وصلت بيعة اهل مكة للمستنصر علي يدي الشيخ ابي محمد عبد الحق بن
سبعين وكان الواصل بها المحدث الراوية ابو محمد بن برطلة الازدي الاشبيلي وكان في ذلك
هناء كبير وفي هذه السنة شمل الناس بتونس وغيرها مرض واعتل السلطان المستنصر
اياما ثم افاق وكان يقال انه سببه ما تادي الي افريقية من زخامة قتلا بغداد حين فعل
التربهم ما فعل وفي السنة المذكورة عزل المستنصر الفقيه ابو زيد عبد الرحمن بن الصايغ
التوزري عن قضا تونس وولي مكانه الفقيه ابا القاسم بن عبد البرا المهدوي المشهور وفي
هذه السنة توفي بالقاهرة الصاحب بهاء الدين زهير بن محمد المهلبي الحجازي الاندلسي شاعر
بني عبيد المشهور وان والده انتقل من سبتة الي مكة المشرفة وولده بها وبها نشا
وتادب وسار الي الديار المصرية فتقلب في صحبة روسايها ورقا من الكتابة الي
الوزارة وتقلد ديوان الانشا للملك الصالح بن الكامل بن عادل بن ايوب حين ولي
امر الملك الصالح الملقب بالصاحب ثم تقلب به الاحوال بعد اختلال امر بني ايوب و
مات بالقاهرة في هذه السنة علي حال دون الحالة التي بلغ الغايات بها في صدر جماله
وشعره المستطرب المستعذب مشرقا ومغربا وهو قايل

ويحسن قبح الفعل ان جا منكم كما طاب ريح العود وهو دخان humo

وله ايضا ويا ظبي هل لا كان منك التفاتة ويا غصن هل لا كان منك تعطف
ويا حرم الحسن الذي هو امن والبانيا من حوله تتخطف
عسا عطفة بالوصل ياوا وصدغة وحقك اني اعرف الواو تعطف

وله ايضا عتبتم ولا والله ما خنت عهدكم ولا كنت في ذاك الغرام بمدع
فقلتم علمنا ما جرا منك بعدنا فلا تظلموني ما جرا غير ادمع

وفي هذه السنة اخر ابو القاسم بن البرا عن القضا وولي مكانه ~~الاخبار~~ ابو عمران موسي بن
عمران بن عمر الطرابلسي وكان من الفضلا ~~الاخيا~~ الاخيار وفي السنة المذكورة توفي الشاعر

المجيد ابو عمرو عثمان بن عتيق المهدوي المشتهر بابن عريهة بتبوسف وكان قاضيا بها
كان رحمه الله اديبا فاضلا منصفا وهو من كبار ادبا الامير ابو زكريا وله في ولده
زكريا صاحب بجاية كتاب الروضة المريا في امتداح الامير ابي يحيى ومحاسنه جمة مشهورة
وفي هذه السنة توفي الاديب الكاتب المجيد ابو المطرف احمد بن عبد الله بن محمد بن عميرة
المخزومي اصله من جزيرة شقر رئيس الادبا وكبير العلما وعلامة عصره المتقنين العلوم
الجامع لشتيت المحاسن المتفرقة في كثير من الخلق كتب بالاندلس عن ابي الحملات
بن مردنيس ثم انتقل الى العدوة فولي بالمغرب الاقصا خطة القضا ببعض البلاد في مدة السعيد
ثم انتقل الى بجاية في سنة خمس واربعين فاقام بها الى اقدمه الامير ابو زكريا رحمه الله
وهو بظاهر بونة في الحركة التي توفي فيها فاجتمع به ثم صرفه الى بجاية فلم يزل بها الى ان توفي
رحمه الله الامير ابو زكريا فقدم تونس وتقلد القضا ببعض البلاد منها قابس والاربس ثم اتصل
بالمستنصر وحظي عنده وكان من خواص جلسايه وفي سنة ثمان وخمسين وصل الفنش النصراني
اخو الفنش صاحب اشبيلية الى المستنصر مغاضبا لاخيه فتلقاه بالاكرام وبذل له الاموال و
خصه اختصاصا كثيرا وفي هذه السنة قتل الفقيه ابو عبد الله بن الابار بالسياط ثم بالرماح
وذلك في يوم الثلاثا الحادي والعشرين من محرم وفي سنة تسع وخمسين وستماية توفي ابن
الفقيه القاضي ابو زيد بن الصايغ المتقدم ذكره بتونس وفيها توفي بتونس الشيخ الصالح العارف
ابو محمد عبد الله تلميذ الشيخ الصالح العارف الجليل ابي محمد عبد العزيز المهدوي نفع الله
بهما وهذا المتوفي هو المعروف بابينا عبد الله وفي هذه السنة توفي الفقيه المحدث ابو بكر
بن سيد الناس وكان المستنصر رتب المجالسة اعلاما من الفقهاء والادباء كالمحدث
الحافظ ابي بكر بن سيد الناس المذكور رحمه الله والاستاذ ابن عصفور والكاتب البليغ ابي
عبد الله بن الابار والفقيه ابي المطرف ابن عميرة وغيرهم من الاعلام وصاحب علامته
كاتب ابيه الفقيه ابو العباس احمد بن ابرهيم الغساني وصفة كتبها عن ابيه من الامير
ابي زكريا بن ابي محمد بن الشيخ ابي حفص وصفة كتبها عن المستنصر قبل تسميته بامير
المومنين من الامير محمد بن الامير ابي زكريا ابن ابي محمد بن الشيخ ابو حفص واستمر على
ذلك حتى تسمى بامير المومنين فاختار لعلامته وكان الفقيه ابو العباس الغساني يكتب
بالخط المشرقي ~~كان ببلد~~ احسن خط وقعت على كتاب المستنصر للفقيه القاضي
كان ببلدنا ابو عبد الله محمد بن الفقيه القاضي ابي محمد عبد الله بن ابي العباس بعلامة
الغساني الاولى المعلومة من تاريخ الكتاب الذي هو سنة ثمان واربعين وستماية فرايت
فيه خطا رايقا بالخط المشرقي ووجازة بليغة في الكتب وكان الغساني من الروسا و
مقدما في النظم والانشا وعرضت له جفوة سلطانية اخر بسببها وقدم للعلامة ابو علي الحسن
بن موسى الاطرابلسي الفقيه ثم وقع الرضا عنه واعيد الى العلامة حتى توفي في سنة ثمان
وستين وستماية وهو من اول الكتاب وجمعت له خطت العلامة وخطت الانشا وجل

عند المستنصر حتا بلغ الغاية لان الغساني كان من ظرفا الادبا ومطايع الشعرا وهو الذي كان يدون
سير المستنصر ويكتب له ما يجب من تواريخه وما يحتاج اليه من اخبار دولته لا يشاكه في ذلك
احد ولا يجسر ان يتحدث في ذلك غيره وابن ابي الحسن المدفر الكبير المتحدث في احوال الدولة
بالايراد والاصدار وهذا الغساني الخاصة الكاتب المدون كما قلنا المطلع على ان الغساني كان
صاحب اختيارات مولوعا بجنة كانت له بالجزيرة وتزهد في اخر عمره وحبس داره على الضعفاء
من اقاربه وبعد وفاته قدم للعلامة ابو عبد الله محمد بن ابي الحسين الى سنة احد و
سبعين وستماية التي توفي فيها وقدم لها ابو الحسن علي بن ابرهيم بن ابي عمرو الى سنة اربع
وسبعين التي توفي فيها فقدم لها ابو عبد الله بن الراس وكتبها بقية مدة الخلافة وفي
سنة المذكورة قبض المستنصر على عامله ابي العبا الياني وابي عبد الله بن العطار وثقفهما ثم
اطلق العطار وقتل الياني واحرق وجر وكان المحرك لاخذهما ان ابا العباس الكاتب صاحب
الانشا الغساني متقدم الذكر دخل على المستنصر في يوم مطر من هذه السنة فانشده المستنصر
اليوم يوم المطر وقال له اجز يا احمد فقال ويوم رفع الضرر فقال له المستنصر ما هاذا يا
احمد زد فقال والعلم عام تسعة كمثل عام الجوهر وكان ابو الامير ابو زكريا قبض على عامله
الجواهري في عام تسعة وثلاثين وستماية وكانت الاقوال في الياني تشبه الاقوال في الجواهري
فتفطن السلطان لما اراد وامر من حينه بالقبض على الياني وفي سنة تسع المذكورة
قرا كتاب هزيمة التتر على المستنصر وخططه اهل الديار المصرية في الكتاب المذكور
بامير المومنين وكان هذا من اكبر امال المستنصر واحبها اليه وفي سنة ستين وستماية
توفي قاضي تونس ابو عمران موسى بن عمران بن معمر الطرابلسي وولي مكانه ابو عبد الله
محمد بن ابرهيم المهدوي المعروف بابن الخباز وكان احد اعيان المهدية وصلحايها
من اهل العافية والعلم والورع ويقال ان المستنصر كان يقول ما يسئلني الله عن
امور الامة بعد ان قدمت الاحكام الشرعية محمد بن الخباز وفي سنة احد وستين وستماية
توفي بتونس الفقيه الراوية ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بركات الازدي الاشبيلي
الذي اخترق البلاد شرقا وغربا ولقي حلة المشايخ وفي سنة المذكورة توفي الفقيه ابو القاسم
بن محمد الربعي المشتهر بالمريش وقد تقدمت ولايته للقضا وتاخره منها ثم ولي
في اخر عمره قضا المناكح وفي سنة اثنين وستين وستماية توفي الخطيب الجليل الفاضل
الصالح ابو محمد عبد السلام بن عيسى البرجيني القرشي وفي قعدة عام التاريخ توفي
الفقيه الفاضل العالم الكبير المقري الاستاد ابو عبد الله محمد بن عبد الجبار الرعيني ثم
السوسي شيخ الامير ابو زكريا وشيخ الاشياخ طال عمره واشتغل بالعلم والاقرا مدة
حياته فاقرا الحفيد والاب والجد وكان حسن الواسطة قاضيا لحاجات الناس
مقبول القول عند الملوك ناهضا بالطلبة يحكى عن الفقيه ابي عبد الله بن العواد رحمه
الله انه قال احب الاشيا الي شيخنا ابي عبد الله السوسي المشي في حاجة الطالب على

رجليه قالوا وكانت له حركة في مشيه يعرف منها اذا خرج مقضي الحاجة وتنحل تحريمته حتى
تنجر فيعرف من يعتاده من تلك الحركة سرور الحاجة عامله الله بفضله وكثيرا
ما يوجد خطه بالاجازات على ظهور الكتب وفي اواخرها بتصحيح المقابلة وكان رحمه
الله يقري كل علم ويبتدي القاري عليه من التجويد حتى ينتهي الى حيث قصيت فسمته
من العلوم وفي هذه السنة توفي الامام العالم الناثر الناظم ابو عبد الله محمد بن الابار Alabar
صاحب التصانيف الجليلة وسبب قدومه على الحضرة من بلنسية تغلب النصارى على
بلاد الاندلس فجاء رسولا الى الامير ابي زكريا يطلب منه المبادرة بما امكنه واشتده قصيدته
الفريدة السنية ثم انصرف الى الاندلس ثم عاد الى تونس باهله وقربه الامير ابو زكريا وكتب
عنه ثم ابعد لموجب فوضع له كتاب اعتاب الكتاب وتشفع له بولده المستنصر و
قبل ذلك واعاده الى رتبته الى وفاة الامير ابو زكريا فقربه المستنصر ثم عرضت له جفوة
فانتقل الى بجاية ثم اعاده المستنصر وصار من جلسائه ثم وضع منه ما اوجب محنته من
الهجو وغيره فقتل رحمه الله وفي سنة اربع وستين وستماية توفي بتونس الفقيه الصالح
المدرس ابو عبد الله بن شعيب الهسكوري احد العلماء الزهاد الفضلا وفي السنة المذكورة
توفي ابو عبد الله محمد بن علي بن القاضي الجمي خطيب جامع القصبة رحمه الله وفي هذه السنة
توفي القايد هلال من كبار علوج المستنصر وكان عظيم القدر في الشجاعة والكرم ومحبة اهل العلم
والشفقة على المساكين والحيا والايثار والاحسان وكان له بتونس ديار للسكنى فاذا دخل
واحدة وضع بين يديه ما صنع من الطعام في الديار الستة وتوضع بين يديه خريطة بالف
دينار في كل يوم وله ماثر محفوظة وله وباسمه وضع الاستاذ ابن عصفور الهلالية في النحو
وكان المستنصر يسره فعله كثيرا وفي هذه السنة تحرك المستنصر حركته للمسيلة واذل فيها
العرب وفي سنة خمس وستين وستماية اكمل المستنصر بنا الحنيت العادية المجلوب عليها
ماعيون زغوان الى مدينة قرطاجنة في الزمن السالف فصرفه المستنصر الى جنته بابي
فهر الذي يقول فيها حازم بن محمد بن حازم

اجريت من عين ومن عين بها عينين قد عما البرايا والبرا
وسقيت في ملاء ما ساق في دهر طويل كل جبار عتا
وكفرت طاعته لمومن طاعته لكافر فيما مضا
وانساب في قصر ابي فهر الذي بكل قصر في الجمال قد زها
قصر تراءا بين بحر سلسل وسجنسج من الضلال قد ضفا
لحرية اعلا الاله قدرها قد عذب الماء بها وقدرها

وقيل في ذلك ايضا

اجاب امرك معنا كل مملكة من عهد من جاب فيها الصخر بالواد
وكان حربا بنا صيتهم قيادته فعاد سلما كما قد كان في عاد

وجريه الماء تبدي صرم سلسله تنهي اليك بها اذعان منقاد
لتغلبن امير المومنين بها برات فارس او غور ايغداد
وقيل ايضا فقال ابو فهر ولم يدر قدره وان جاء وقد الماء قال ابو نهر
وعلم امير المومنين وجوده به كل يوم فهو حق ابو بحر
هذا ما قيل في ابي فهر ومما ينبغي ان يزاد فيها هذه الابيات
وان شرقت اسماوه وصفاته وزير اعتناء فهو معنا ابي بكر
امام الهدا مفني العدا مذهب العنا منيل الغنا ليث الشرا منجل البدر
وكان هذا الروي في الابيات المتقدمة وهذا العروض انما وضعا وبسرا لهذه التسمية -
المباركة والزيادة المستحسنة على انه ليس لمزيدها الا حركة الوضع خاصة وانها اشارة من حكمة
التدرية وابرزت ابريزة التجارب وهو خاصتهم المقرب وحاجبهم المكين المحبب شيخ مجلسهم
وكبير دولتهم وخاصة اشياخهم وعلم علمايهم ورايس روسايهم ابو القاسم احمد بن عبد
العزيز ابقاه الله مكينا عزيزا بغر جنابهم وفي سنة ستة وستين وستماية ~~ابو~~ تحرك المستنصر
حركة رياح بعد ركون اخوه الامير ابو اسحق لهم حين وصل وعقدوا له البيعة وملك
بسكرة ولما نزل غنية قدم بين يديه رييس دولته وهو اذ ذاك ببجاية وهو الشيخ ابو هلال
عباد بن محمد الهنتاتي فوصلت اليه جماعة من عرب رياح على غير امان فاخذهم ومنهم شبل
بن موسى وسباع بن يحيى وحداد بن مولاهم ودريد بن تازيز وغيرهم وكبلهم وبعث بهم
فقتلهم ~~بزراية~~ المستنصر وصلب ابدانهم بسكرة ورؤوسهم بتونس وكان قتلهم بزراية ووقف
المستنصر على قسنطينة في هذه الحركة الكبيرة وكان وصول روسهم لتونس في العشرين من
شهر الحجة المبارك مكمل العام وفي ذلك يقول ابن الحسين حازم
وبلغت في الاعداء كل مراد وغدا لك التاييد ذا اسعاد
وغدا الاعادي من رياح عند ما هبت بنصركم الرياح كعاد
اضحا سباع للسباع فريسة وشطا بشبل ~~الاسد~~ غالب الاساد
وكبت بحداد وساير صحبه دهم اتت من مربط الحداد
طوقتهم بضناك اذ لم يشكروا ما طوقوا من انعم واياد
امطيتهم دهم الجياد فما ارتضوا الا امتطاء اذاهم الاقياد
فتحت لهم ابواب كل كريهة فتحت بيمنا اليمن والاسعاد
ان كان قبل العيد وافا يومهم فلقد غدا من ايمن الاعياد
ولابي عبد الله بن الشيخ الصالح ابي تميم الحميري في ذلك
وهام جنات ابرزوها على القنا فثق بنجاة عندها ونجاح
فيا حسن ما قرت به اعين الورا رؤوس رياح في رؤوس رماح
فهاذي دماء المارقين مباحة وهذا دما الاسلام غير مباح

المستنصر بني العدا بكتايب تعم نواحي ارضهم بنواح

وفي سنة ست وستين المذكورة قتل صاحب مراكش ابي العلا ادريس المعروف بابن ابي دبوس وهو اخر ملوك بني عبد المومن وعددهم ثلاثة عشر اولهم عبد المومن ثم ولده يوسف ثم يعقوب بن يوسف وهو الملقب بالمنصور ثم محمد بن يعقوب وهو الناصر ثم يوسف بن محمد بن وهو المستنصر ثم عبد الواحد بن يوسف بن عبد المومن وهو المخلوع ثم العادل عبد الله بن المنصور ثم يحيى بن الناصر وهو الملقب بالمعتصم ثم ابو العلا ادريس بن المنصور ثم السعيد ابو الحسن علي ثم المرتضي ابو علي عمر بن ادريس بن محمد بن عمر بن عبد المومن الملقب بابي دبوس وهو اخرهم ومدتهم من حيث بويع عبد المومن لجبل تنمل في عام اربعة وعشرين وخمسمائة الى وفات ابي العلا هذا في هذه السنة وهي ستة ست وستين وستمائة اثنان واربعون عاما وفي سنة سبع وستين وستمائة وجه صاحب المغرب الاقصى الامير ابي يوسف يعقوب بن يوسف كتابا بالمستنصر فيه الاعلام باخذ مراكش وقتل ابو دبوس وكانت المراسلة في ذلك بينهما متقدمة والمطاولة على ذلك متداولة وبعد وصول الكتاب توجه الشيخ زكريا بن صالح للمغرب الاقصى ودخل مراكش ووصل للمستنصر من قبل صاحب المغرب ما اقترحه من الكتب والاعتراف بما سبق من هذا النوع وكانت في ايام المستنصر حوادث عظام منها في سنة ثمان وستين وستمائة نزول النصارى بتونس بسبعة من الملوك وبكثرة من العدد والخيل والاخبية وذلك في صلاة الظهر يوم الخميس السادس والعشرين من ذي حجة وفي يوم الثلاثا الرابع عشرين من شهر ربيع الاول من سنة تسع وستين رحلوا عن صالح بعد وقايع كثيرة فكانت مدة الحصار ثلاثة اشهر ونصف شهر ودفع لهم من المال في الصلح الف قنطار من الفضة بعد ان كان الملك حاملا على سكنا قسنطينة واراد نقل ذخايره واهله اليها واختزن بها اربعين الف قفيز من القمح واشباهها من الشعير وشرع في اصلاح اسوارها وامر بالحرث الكثير في جميع البلاد وكانت رمات المسلمين اربعين الفا والشرح يطول في خبر هذه الوقيعة وبيانه في الكتاب الكبير المتوكلي وفي سنة سبعين وستمائة توجه الفقيه ابو القاسم بن ابي بكر بن زيتون البجني الى الخمراسن وفي السنة المذكورة توجه الى الديار المصرية رسولا عن المستنصر للملك الظاهر ابو عبد الله محمد بن الحاسب وفي سنة احد وسبعين وستمائة توفي الشيخ ابو محمد الله محمد بن ابي الحسين العنسي كبير الدولتين دولة المستنصر ودولة ابيه الامير ابي زكريا انتهى فيها الى غاية لم يلحق فيها احد وكان احد رجالات الدنيا دهاء ورايا وذكاء ومعرفة وكان يقول انه من ولد عمار بن ياسر العنسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه يقول ابو العباس بن عبد النور الجبري ارسلت ادهم مقلتي فقالني ذلك العباس

مالك يا ابا ابني اباك ليس بياس والطفل يخدع بالمقال الكاذب
لمحمد بن ابي الحسين ابني ما صرف الزمان بغالب
كلا ولا حظي لديه بعاتب
سواؤه ان القها ابلغ قصر ما رب صحب الخلافة ما امطفته وجدا
صحب النبوة الزمان الذاهب
فاذا سطا زمن عليك فقل له لي ذمت بالصاحب ابن الصاحب

وكان رحمه الله مع تمكنه من العلم والرياسة مضيق البطن شديد الباس والمواخذة بعد الهفوة من الكباير ولا يكاد ينسا ما يحصل عنده في ذلك وفي سنة ثلاث وسبعين وستماية توفي الشيخ المعظم ابو سعيد بن ابي زيد شيخ الموحدين وكبيرهم الفاضل الحسيب الممدح من بني ابي زيد الكبار بالمغرب الرؤسا الذين منهم الفاضل الجواد ابو محمد عبد العزيز صاحب الاشغال بمراكش وكان هذا الشيخ ابو سعيد احد الاخيار حسن الواسطة كثير التغافل عن الهفوات عظيم العناية بمن لاذ به معتقدا في بيت الشرق معظما للشرفا متواضعا لهم محسنا اليهم وكان موالفا للحسبا محسنا للفقرا لا يدل الا على خير ولا يسعى الا في مصلحة وكان المستنصر يعجبه ذلك منه ويشكره له وله معه في ذلك اخبار كثيرة وتوفي رحمه الله في شعبان من هذه السنة وفي سنة خمس وسبعين وستماية جاز امير المومنين ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق صاحب المغرب الاقصى البحيرة الى الاندلس فكانت له في الروم اثار حسنة وفي ليلة اليوم الحادي عشر من شهر ذي الحجة منتصف عام التاخري توفي المستنصر وكانت الامراض عنزته والعلل قد تخالفت عليه حتا ضعف وفي كل يوم يقع الاراجيف بموته فجعل يوم عيد الاضحى في قبة خشب واصعد الى قبته وراه الناس وتجلد لاظهار حركة علم منها ان فيه بقية ومات ليلته واصبح ولده الواثق يحيى وقد بايعه عمه الامير ابو حفص وبايع الناس لبيعته وانقضى امر المستنصر ودفن في الحادي عشر من ذي الحجة المذكورة وهو ابن خمسين سنة فكانت دولته تسعا وعشرين سنة ونصف سنة فسبحان من لا يزول ملكه ولا يقباد وامه

numeray

Jahia Elwatsik
fil. Mostanjeri

ذكر ولاية ابو زكريا يحيى الواثق ابن ابي عبد الله المستنصر ابن الامير ابي زكريا ابن الملك ابي محمد بن الشيخ ابي حفص

بويع في ليلة اثنتي توفي فيها والده وهو ابن ثمانية وعشرين عاما فاصبح خليفة وبايعه من بقي في صبيحة تلك الليلة وكانت ولايته على يد ابو عثمان سعيد بن يوسف بن ابي الحسين وقدم على علامته رئيس دولته المختص قبل الخلافة بخدمته الفقيه ابو الحسن يحيى بن ابي مروان الاندلسي الحميري المشهور بالخير وكان الواثق في يديه كالمحجور في يد الوصي ولم يبلغ في هذه الدولة الحفصية احد ما بلغ اليه هذا الرجل من التحكم به والاستيلا وانفرد بتدبير المملكة وكان عجولا غير متثبت في ارايه وكان في ابتدا امره يكتب لابن ابي الحسين وولي الديوان بتونس في مدة المستنصر وخدم الواثق في حياة ابيه وكان ابو عثمان سعيد بن يوسف بن ابي

الحسين قد تمكن في دولة المستنصر ونال فيها حظوة كبيرة واكتسب فيها المال
الكثير وعلى يديه ولي الواثق لما تقدم وكان الفقيه ابو الحسن المذكور كثير
الاعجاب بنفسه مفرط التعسف مشتغلا بامور الضخامة والبنا وانواع الملابس و
اقتنا الذخاير ولم يكن عنده اكد من القبض على ابي عثمان المذكور فقبض عليه
في سنة ست وسبعين وستماية وطلب في المال ووكل به خديم الشيخ ابي عثمان
المذكور ابا زيد عبد الرحمن بن ابي الاعلام ويقال انه قال له حين اشتد عليه
من اعان ظالما سلط عليه وبقا ابو عثمان تحت الضرب والنكال حتى توفي في
ذي الحجة من السنة المذكورة بعد ان دفع من المال ما يستعظم ودافع ستة اشهر
ست ماية الف دينار الى ما يتبع ذلك من الطعام والاثاث وغير ذلك وكان من
خدامه ابن ياسين وابن صياد الرجالة فالتزم ابن ياسين بالمال ومات ابن
صياد الرجالة تحت العذاب وانفرد ابن عبد الملك بالامور واذل الموحدين بوقوفهم
على بابه والتوسل اليه بحجابه وولى اخاه ادريس بن عبد الملك بجاية فاقتنا بها
مالا واذل رجالا واساء العشرة مع اهلها واراد ان ياخذ ابا عبد الله محمد بن ابي
هلال عباد بن محمد الهنتاتي وجماعة من جند بجاية فباطن ابو عبد الله محمد بن
ابي هلال شخاصا من خدامه ورجالا من عناقة البلد ودخلوا على ادريس بن عبد
الملك بموضع شغله فقتلوه وذلك في ذي القعدة من سنة سبع وسبعين وستماية
ووصل الخبر الى اخيه بتونس فعين القاضي ابا العباس احمد بن الخماز الاندلسي الى
بجاية برسم الكشف عن حقيقة امر بجاية وعين بعد ذلك حصة وامر عليها الامير ابو
حفص عمر عم الواثق وكتب الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي هلال ومن ببجاية من
~~الجنود~~ الجند ومن اهلها الى الامير ابو اسحاق ووجهوا اليه بالبيعة وهو بتلمسان فقدم
اليها الامير ابو اسحاق ودخل بجاية في اخر يوم من ذي قعدة وقيل يوم الاضحا من سنة
سبع وسبعين وستماية وملكها ومنع الفقيه القاضي ابن الخماز من الخروج من داره و
توقف الامير ابو حفص في ارض باجة واتهم ابن عبد الملك في جهته ومن غريب الاتفاق
وعظيم ~~الـ~~ الموعظة ان ابا عثمان لما قتل صاب الحايط الذي بالدويرة ~~من~~ شي من دمه
ثم بعد ذلك بيسير اخذ الفقيه ابا الحسن بن عبد الملك الحميري وثقف بالدويرة المذكورة
فكان اول ما سال عن الدم الذي بالحايط فاعلم فاشتد جزعه لذلك وعظم خوفه فلما
قتل اجتمع دمه مع دم صاحبه في ذلك الحايط فسبحان من يقضي بما يشا وقد كان
الواثق امر برفع المظالم واحسن الى الاجناد وامر باحراق ازمة المودات وبالنظر في بنا
الجامع الاعظم بتونس وفي ساير المساجد وكان ابوه امر بقطع كروم الحومة المعروفة باليهودية
ومن حين امر بقطعها توالته العلل وتهتكته الامراض فلما ولي ولده الواثق لم يرد الارض التي
قطع ابوه شجرها على اهلها ومحارسوم ووظايف كانت على الناس وياحسن ما فعل الا انه

كان غير مدبر ولا ناهض وغلب على امره بن عبد الملك الحميري وكانت ايامه هادنة راخية
وخلع نفسه وسلم الامر لعمه المجاهد ابي اسحق يوم الاحد الثالث لشهر ربيع الثاني من عام
ثمانية وسبعين وستماية فكانت جملة ولايته سنتين وثلاثة اشهر وعشرون يوما من
يوم بيعته الى حين خلعه وثقف يحيى الخبير يوم خلع الواثق واقام في محبسه حتى توفي
بعد الضرب الشديد في الثاني من جمادى الاولى من العام المذكور وكان اشد الناس عليه
عبد الوهاب بن قايد الكلاعي وبمثل موته مات الكلاعي وولي الحضرة بعده عمه
المجاهد الاجل

Abu Ishak

الامير ابو اسحق بن الامير ابي زكريا ابن الملك ابي محمد بن
الشيخ ابي حفص

1678 تحرك الامير ابو اسحق من بجاية بعد ان ملكها في شهر صفر من عام ثمانية وسبعين
وستماية ووقف على قسنطينة وقايدها حينيذ من قبل الواثق عبد العزيز بن عيسى بن
داوود الهنتاتي ولم يفتح له فحاصرها وقاتلها مدة وكانت حربها اسجالا فرحل الامير ابو
اسحق عن قسنطينة الى تونس وبادر الى لقايه اخوه الامير ابو حفص بمحلة وبايعه وبلغ
الخبر الى ابو اخيه الواثق بن المستنصر فتيقن ان الامر قد زال من يده فخلع نفسه وبايع
لعمه الامير ابي اسحق وكان الامير ابو فارس بن الامير ابي اسحق في ثقاف عمه المستنصر
بتونس ودام ثقافه الى ايام الواثق المخلوع فاطلق بعد ان دخل والده الامير ابو اسحق
تونس وذلك في شهر ربيع الثاني من عام ثمانية وسبعين وستماية ولم يتسم بامير المومنين
وقدم على علامته الفقيه الرئيس ابا محمد عبد الوهاب الكلاعي ثم قدم على علامته الفقيه
القاضي ابا العباس احمد بن الغماز ووجه الامير ابو اسحق ولده الامير ابا فارس الى بجاية واخرج
عبد العزيز بن داوود من قسنطينة وولى عليها ابو بكر بن موسى المعروف بابن الوزير البزاري
ووقف بين يديه بتونس ولده الامير ابو زكريا واخوه ابو محمد عبد الواحد وكان رئيس الدولة
ابو محمد عبد الوهاب الكلاعي وكان الكلاعي خايفا من الامير ابي فارس مستجيرا بالامير ابي زكريا
لان الامير ابا اسحاق امر بقتل ابي العباس احمد بن الفقيه ابي بكر بن سيد الناس وهو في
خدمة ولده الامير ابي فارس فاتهم الامير ابو فارس ان الكلاعي تسبب في قتل
حديمة ابن سيد الناس وانه هو الذي انما الى الامير ابي اسحق انه عامل على زوال الملك
من يده وكان الامير ابو اسحق لما قتل ابن سيد الناس استدعا ولده الامير ابا فارس واعتذر
له وطيب نفسه بالقول حتى ازال ما في نفسه من امر خديمة ابن سيد الناس وما زال الامير
ابو فارس بعد انصرافه الى بجاية يكتب الى ابيه في الكلاعي المذكور حتى اخذ وقتل واستخلص
منه المال الكبير بعد ان بلغ الرتبة العلية وكان الامير ابو اسحق فيه غلظة وشجاعة
وخفة وغيبة عن مجلسه في اهوه وانسه وكان لا ينظر في عواقب الامور وكان ولده الامير ابو
زكريا يرد عليه اكثر امره بالتلطف والبيانة ويرجع اليه الامير ابو اسحق في جل مسايله

واشتولت العرب في ايامه بتونس بحلي القرى والمنازل ونهبوا الاموال والحريم وهو اول
من كتب البلاد الغربية للعرب بالظهاير وزاد في العوايد للجند الراحة في لقاته بعد تقدم
تخوانه وقالت المحابي في ايامه وكثر الاخراج والانفاق وفي تسع وسبعين وستماية وهي
السنة الثانية من دخوله الى الحضرة امر بقتل ابي عبد الله بن ابي حوان
مع حاكة من جندها واعلمها فقتل بالبلد ذبحا وفي خامسة شهر شعبان من هذه السنة
زار عليه قسنطينة خايده ابو بكر بن الوزير وعثا فيها فسادا وظلما وقتل وكتب
الى التعاري يحضهم على ملك قسنطينة وغيرها فجمع والحركة اليها
وتقدم بعضهم الى مرسى القل وكتب فيه اهل قسنطينة قبل ظهور نفاقه عقدا
مشهودا بشهودها انه زنى واكل الخنزير وانه ظهر منه ما يدل على نفاقه من رد
امر السلطنة وانه وضع يده في اهل البلد بالنهب ووجه العقد الى الامير ابي اللحف فاحضه
عن النظر فيه وتابع العقد السابع والعشرين من شهر رمضان من سنة تسع وتسعين و
ستماية وكان الامير ابو اللحف بتونس وولده الامير ابو فارس بجاية ثم بعد خمسة عشر شهرا
من نفاقه نجاه الامير ابو فارس من بجاية فظفر به وضرب عنقه يوم الجمعة الثامن
من شهر ربيع الاول ورفع راسه وراس اخيه بحران الى تونس ورجع الامير ابو فارس الى
بجاية وولى قسنطينة الشيخ ابا محمد عبد الله بن يوفيان الهرغي وقتل الواثق بعد دخول
محمد تونس بستة اشهر وملك الامير ابو اسحق البلاد كلها الا ان الناس على تزلزل لاجل سطوته
وانقطاعه الى شهوته وفي عام ثمانية وستماية توجه الركب المعروف بركب المشايخ بسم
الحج من تونس حرسها الله في اليوم الحادي والعشرين لجمادي الاخيرة وناخ وصول ريس الركب
كان عليه مداره وهو الشيخ الصالح الولي العارف بالله ابو الحسين بن عبد الله الزبيدي نفع الله
به الى يوم الثلاثا الثالث من شهر رجب من العام المذكور والناس هذا الركب بركب
المشايخ لانه جمع من فضلاء الصلحاء والعلماء ولم يذكر انه خرج ركب من
تونس فيه من اهل الخير والعلم والصلاح ما كان في الركب المذكور وكان الشيخ
ابو يحيى ابو الحسين الزبيدي واحد عصره علما وزهدا وورعا وكان يتلوه في ذلك الشيخ
الصالح ابو يحيى الحسين وجمعها من اكابر الصوفية ورؤساء العلماء خلق وكان من
علمائهم الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن البزدري والشيخ الفقيه الصالح ابو عبد الله
الزبيدي الى كثير ممن يعتمد عليه في التدريس والفتوى والتحقيق درجوا اكلهم نفع
الله بهم حدث اهل تونس انها كانت ايام اعياد واجياد ايام كانوا يبيتون الحكام بنا
ويقبضون الاحسان فيضا اقتنا الرجال بهم الاموال ونال اهل الانقطاع اليهم كبار
الاموال اقبلت الدنيا فسعوت بجميع خدامهم وجاءت السعود ضاحكة لسايري عبيدهم
وفي هذه السنة في ثلاثين من محرمها قتل عبد الرحمن بن ياسين المعروف بابن ابي
الاحلام في السجن مضروبا بالسياط وكان صاحب شرطة المستنصر وكان من الاقدام و

تجاوز الحد في الامور بالمحل المشهور عنه وكانت له ذنوب عند اولاد الامير ابي اسحق
معلومة وهو الذي اوقع الفتنة بينهم وبين عمهم المستنصر وفي هذه السنة اخر الفقيه
ابو العباس بن الغماز عن القضاء وولي الشيخ ابو محمد عبد الحميد بن ابي الدنيا شيخ الفقهاء
وراس العلماء العمل بفتواه مستمر وفضله في الافاق مشتهر وذلك في رجب ثم عزل عبد الحميد
في رمضان وقدم الفقيه ابو القاسم بن زيتون اليمني ثم عزل ابن زيتون واعيد ابن
الغماز وفي سنة احد وثمانين وستماية ظهر عند دباب رجل ادعى انه الفضل بن يحيى
الواثق وانه انفلت من السجن وصدقه العبد نصير وصح عند الدبابين وغيره انه
الفضل بن الامير يحيى الواثق وكان الفضل قد قتل بتونس فنزل الدعي مع العرب
طرابلس واواليها ومئذ من قبل الامير ابي اسحق ابو عبد الله محمد بن عيسى الهنتاتي
المعروف بعنق الفضة فاغلقها ووقع القتال مدة ثم رحل وجبا تلك النواحي و
وضع له القبول وخرج اليه ابو مروان عبد الملك بن عثمان بن مكي وفتح له قابس
ودخلها في رجب من سنة احد وثمانين وستماية ووصلته بيعت جربة والحامة
ونفزاوة وتوزر وفي شهر رمضان من هذه السنة جاءته بيعت قفصة فعظم امره
وانتشر ذكره فاخرج اليه ابو اسحق جيشا من تونس امر عليه ابنه الامير ابا زكريا ونزل
القيروان وجبا الاموال ثم توجه الى الدعي فنزل قمودة والناس في كل يوم ينسلون
عنه الى الدعي حتى كاد ان يبقى وحده فرجع الى تونس في شهر رمضان المذكور و
ارتحل الدعي من قفصة وجاءته بيعت القيروان والمهدية وصفاقس وسوسة
وكثرت الاقوال في تونس فخرج الامير ابو اسحق منها في جيش عظيم وذلك في شوال
من السنة المذكورة ونزل المحمدية واخرج منها الدروع والجواشن والبيضات و
السيوف المحلات ما حمل على تسعين بغلا واخرج من الدرق اللمطية والقسي
الدمشقية ما حمل على اعداد من الابل فنهب ذلك كله مع غيره من المال و
الثياب في منزل المحمدية ثم فر الى الدعي شيخ الموحدين ابو عثمان موسى بن ياسين في
جماعة كبيرة ورجع الامير ابو اسحق ونزل السبخة حتى اخرج نساوه واولاده من
القصبة وارتحل عن تونس مغربا تحت خوف وهول وجوع حتى نزل قسنطينة و
صاحبها حينئذ ابو محمد عبد الله بن يوغيان المذكور فاغلقها في وجهه خائفا
ممن وراه وانزل لهم الخبز والتمر من اعلا السور ولم يتعرض له باذاية فاكلوا كل جايع ورحل
من يومه جادا الى بجاية فلقيه ولده الامير ابو فارس فخلع الامير ابو اسحق نفسه وبايع
ابنه فكانت مدته ثلاث سنين ونصف سنة وكان سنه يوم خلع نفسه خمسين سنة
كان ولادته كانت سنة احد وثلاثين وستماية وكانت ولادة ابنه الامير ابي فارس بتونس
سنة احد وخمسين وستماية وبويع بعد خلع ابيه نفسه ببجاية في يوم السبت الموفا
عشرين من ذي قعدة سنة احد وثمانين وستماية وتلقب بالمعتمد وجيش الجيوش

وجمع الجموع وخرج الي لقاء الدعي وترك والده ساكنا ببجاية وخرج الدعي من تونس في عسكر
عظيم والتقا الجمعان بوطاية قلعة سنان وخانت انصار المعتمد فاخذ وقتل
ونهب مضاربه وخزاينه وسيق راسه الي الدعي ثم قتل الدعي اخوته عبد الواحد وعمر tentoria
وخالد ومحمد بن اخيه عبد الواحد وتولي الدعي قتل عبد الواحد بيده بحربة وذلك في
الثالث من شهر ربيع الاول من سنة اثنين وثمانين وستماية وكانت مدة المعتمد
ببجاية واحوازها ثلاثة اشهر ونصف شهر ولما وصل الخبر الي بجاية اضطربت اضطرابا
شديدا فاجتمع الناس بالجامع فكلمهم رجل بكلام غضبوا منه وقتلوه في المقصورة
وخاف الامير ابو اسحق علي نفسه فخرج هاربا ومعه ابنه ابو زكريا فخرج بعض من اهل
بجاية وبعض من الاجناد في طلبه فادركوه في بني نمرين وقد سقط عن فرسه
وتالم فخذه ونجا الامير ابو زكريا الي تلمسان والقي الامير ابو اسحق في دار حتي
ارسل الدعي بقتله فقتل في التاسع عشر لشهر ربيع الاول من سنة اثنين وثمانين وستماية
ورجعت البلاد كلها الي الدعي الذي تسمي بالفضل بن الواثق واسمه لعمر بن مرزوق
بن ابي عمارة المسيلي بويع له بيعة التامة علي انه الفضل بن يحيي بن المستنصر
بتونس في يوم الخميس السابع والعشرين من شهر شوال سنة احد وثمانين وستماية
وتربيته ببجاية وكان كامل النشاة كثير التطور ومن فجوره وتطوره انتسابه الي غير
نسبه وخطب له بهذا الافترا بجميع منابر افريقية ومرت هذه المغالطة علي الناس
كلهم الا القليل ممن تحقق موت الفضل بن يحيي الواثق لاكنه خاف علي نفسه
وكان الدعي يتعرف برجال من الصالحين ويتظاهر ذلك كالمرجاني والزبيدي و
الخلاسي وغيرهم وهو علي خلاف ما ظهر من شرب الخمر وغيره ومنا قبحته وجرءته
انه كان يقطع المنكر ويرتكبه ويامر بالمعروف ويجتنبه وكان قتالا سفاكا للدما
ظالما خسيسا بخيلا فاجرا كذابا مخلفا للوعد بعيدا من خصال ابناء الملوك لم
تعلم له منقبة سوي انه رفع النزول عن اهل تونس وكانوا يلقون منه امرا
عظيما وبنا جامعا للخطبة ومن عدم سياسته انه اخذ الحفصيين كلهم و
سجنهم وسلبهم من اموالهم وصرفه الله عن قتلهم وفي شهر المحرم من سنة
ثلاث وثمانين وستماية قبض علي الشيخ ابو عمران موسي بن ياسين
الذي كان فرا اليه وهو شيخ دولته وموطد امره وقد بلغه انه كتب للامير
ابو حفص وكان شاع الخبر بظهوره انه اراد الغدر به واخذ معه ابا الحسن و
الشيخ بن وانودين والحسن بن عبد الرحمن الزناتي وبسط علي جميعهم العذاب
ثم قتل موسي وابن وانودين واختلف العرب عليه فاخرج لهم جيشا كبيرا وامر
عليه الشيخ ابا محمد عبد الحق بن تافراجين التينملي ولما ظهر الامير ابو حفص
بن الامير ابو زكريا بعد اختفائه في جبال وفي بادية الاعراق خرج اليه الدعي من

تونس يريد اخذه على ما سولت له نفسه فعظم سلطان الامير ابي حفص في البلاد
ولم يقوى الدعي على القرب منه بالمنزل ثم رجع الى تونس خايفا كالمنهزم وطوى الامير
ابو حفص المراحل ونزل قريبا من تونس ووقع القتال اياما كثيرة ونهبت العرب
البلاد وحوصر الدعي في المدينة حصارا قويا ثم ظهرت مدكته وغربته وانكشفت سريرته
ومقته جنده لبخله وكذبه وسوء خلقه وخلف وعده وادعائه ما ليس له ولما
تيقن هلاكه بعد طول حصاره فارق جنده وفر بنفسه الى دار رجل فران اندلسي
ودخل الامير ابو حفص المدينة في ليلة الاثنين الثالث والعشرين لشهر ربيع الثاني من
سنة ثلاث وثمانين وستماية فكانت دولة الدعي سنة وثلاثة اشهر غير ثلاثة ايام
وفرغ تمويهه وتلبيسه واخذ اقامة تسعة ايام بدار الفران دلت عليه امراة واحضر
بمحضر القضاة والشهود والاعيان من الموحدين وغيرهم واعترف بانه ابن ابي
عمارة المسيلي الوارد من بجاية والناس على تحصر وندم وضرب بالاكف من هذه
المغالطة ثم ضرب الدعي اسواطا وطيف به على حمار اشهب اللون اخذ من تحت
رجل وقتل في يوم الثلاثا الثاني من جمادى الاولى من سنة ثلاث وثمانين وستماية
ورجعت الدولة الحفصية اعزها الله تعالى الى اصلها ظاهرا وباطنا على يد من اقامه
الله تعالى سبحانه وهو

الامير ابو حفص عمر بن الامير ابي زكريا بن الملك ابي
محمد عبد الواحد بن الشيخ المجاهد المقدس ابي حفص

بويع يوم الاربعاء السادس والعشرين من ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين و
ستماية وكان ملكا مدركا عاقلا فاضلا عارفا كاملا كريما متغاضيا لم تحدث منه
عقوبة لاحد بعد دخوله تونس على الدعي واختفا منه الفقيه الرئيس الشهير ابو
القاسم بن الشيخ حاجب الدعي فتوسط فيه احد الصلحاء فقبل كلامه فيه و
قال حاجتنا اليه اعظم من حاجته الينا وتقويت مثله او ابعاده لا فايدة فيه
الا الندم فحضر بين يديه وسكن روعته وامنه وقربه ولازم خدمته نحو عشر
سنين وتوفي ودفن بمرسى ابن عبدون بالمقبرة المعروفة الان بمقبرة الاشياخ رضي
الله عنهم وبالمقبرة المذكورة قبل الشيخ الصالح جراح الربعي الذي يعرف الان به المرسى
وبالسادة الفضلا الشيخ العارف ابو محمد عبد العزيز المهدوي والشيخ الصالح العارف
ابو محمد المعروف بابينا عبد الله والشيخ الصالح العارف ابو علي الحسين الزيدي و
الشيخ الصالح العالم العارف المحقق المذكور كانت وفاته غرة محرم فاتح
عام تسعة وثمانين وستماية الى جملة من اصحابه وتلاميذهم رضي الله عنهم
اجمعين وهذا الشيخ الفقيه ابو القاسم احمد بن الشيخ سعيد المذكور الدولي في
الدنيا ويقوي الرجا بسعادته في الاخرة لما كان عليه من الحنان وما جبل عليه من

~~نقيادا~~ الانقياد الي الخير وما بث من الصدقات في اهل الحاجات وما بدل من المعروف
الي المعارف يحكي عنه انه بعد موته رحمه الله روي في المنام علي حالة موضية فقيل له فما نلت
هذا اهل بما كنت تفعل وبما كنت تتصدق فقال ذهب كل لمحله ورحمة به عوة رجل
صليت بازايه يوم الجمعة فعطست فقلت الحمد لله فقال لي يرحمك الله وقيل انه
قال فعطس فشمته فقال لي يغفر الله لك فغفر الله لي وهذه الحكاية كثيرة الاستفاضة
والاشاعة فسبحان ميسر المومنين لليسري ولما كان هذا الرجل يشاير علي افعال
الخير وتطلب علي مواضع القبول يسر له من حيث لا يحتسب واصل ابن الشيخ هذا
من دانية ووفد علي بجاية فاشتغل بها بالعطارة ثم اتصل بصاحبها الشيخ ابي
عبد الله بن ياسين الهنتاتي وكان من روساء الموحدين استكتبه واستنبله ثم
وصل ابن ياسين للحضرة فجر المستنصر خديمة بمحضر ابن ياسين وطلب شخط
يكون كاتباله قبل ودكا فذكر له ابن ياسين خديمه ابن الشيخ وقال له انه
ممن يليق بباب الخلفاء فامره المستنصر ان يوجه له ابن الشيخ الي خاصته
ابي عبد الله بن ابي الحسين ليختبره فوجهه اليه فوجده كما وصف له مخدومه
فعرف السلطان بذلك فامره بالوقوف ببابه واذن في اتصاله به وفي احواله معه
حكايات كثيرة ثابتة في محلها وجملة الامر ان ابن الشيخ السعيد مشكور صحب
دنياه بالسياسة وانفصل عنها بالسلامة وكانت ايام الامير ابي حفص ايام هناء وامن
وعدل وكان يعظم الفقهاء والصلحاء ويبرهم ويبادر الي حوايجهم وكان الفقيه ابو
محمد الاطراولي عنده حضيا ومن خواصه وكان الاطراولي هذا قد اطلع علي شي من علم
الحدثان وهو الذي كان يربصه في حصار الدعي اذا قنط الامير ابو حفص ويقول له اصبر
لا بد لك ان تدخل عليه المدينة وتاخذه وتضربه عددا شحاه له ويطاف به
في الاسواق علي حمار اشهب اللون فكان الامر كما اخبره فسبحان مدبر الامور
ومقدر الواقع وفي هذه الفتنة رجع الامير ابو زكريا بن الامير ابي اسحق من تلمسان
ولما وقع الاضطراب بافريقية ملك الامير ابو زكريا بجاية وقسنطينة واحسن فيهما
السيرة بعقله وتثبته وتعففه وبعده من المنكرات واختصاره في احواله حتي انه وقع
مرة ثوبه بيده وكان اذا هديت له هدية صرفها عنه وهو الذي وسع في جامع
قصبة قسنطينة واصلحه وجدده واشترا دورا من الحضر وزادها في القصبة
حتي اصلح بذلك سور القصبة وطرفها وكان ملكه لها في اوخر سنة ثلاث وثمانين
وستماية وكان الامير ابو زكريا يقسم السنة بين البلدين بجاية وقسنطينة و
كان يفضل اهل قسنطينة علي غيرهم ولا يفضل عليهم الا بعد التلطف لهم يحكي بعض
عدول بلدنا ان الامير ابا زكريا رحمه الله مرض مرة بقسنطينة وورد اهل بجاية
بعد برءه للهناء وطلع جماعة من اهل بلدنا واجتمع الطايفتان بجامع القصبة

واستوذن على جميع فجلس اليهم وخرج الحاجب واظنه ابا القاسم بن ابراهيم بن ابي
حي فجلس مع اهل بلدنا والد والدي الخطيب وبجامع القصبة يومئذ علي بن القنفذ و
غيره وقال لهم مولانا يقول لكم انتم عندنا بالمكانة المعلومة وهولا فقهاء بجاية
اضياف علينا وعليكم فتسلموا لهم في ~~الدخو~~ الدخول علينا ~~ها~~ قبلكم ان طابت
بذلك نفوسكم فقالوا نعم وقاضي بجاية يومئذ الفقيه المحدث ابو العباس احمد الغبريني
صاحب عنوان الدراية وقاضي قسنطينة جبلئذ الفقيه ابو محمد عبد الله بن الديم فدخلوا
على الملك على هذا الترتيب اخر البجائيين اول القسنطينيين فسلم ~~الـ~~ البجائيون
بترتيب ووقار وادب مع قاضيهم وتزاحم القسنطينيون وقاضيهم كاحدهم وكل واحد
منهم يريد ان يكون هو الموالي للملك في جلوسه ولما اجتمع القاضيان قال الفقيه
الغبريني للفقيه ابن الديم رايت ادب اهل بلدنا معي وانت لا وقار لك مع اهل بلدك
فقال له القاضي ابن الديم السبب في ذلك ان فقهاءكم محدثون ببلدكم وهولاء كل
بيتة توا انها ارفع من الاخرى بالصالتهم في بلدهم وقدم فسكت القاضي الغبريني كالنادم
في قوله وفي سنة سبع وثمانين وستماية تحرك الامير ابو زكريا بن الامير ابي اسحق
من قسنطينة الى تونس على عمه الامير ابي حفص ولم يتمكن من نزول المدينة ومعه
جيش كبير فدار به في بلاد الجريد وجبا المال ووصل الى طرابلس ونزل على قابس
فحاصرها وهدم كثيرا من منازلها ثم رجع الى بلديه قسنطينة وبجاية ولم يبلغ
مراده عمه وفي السنة التي بايع فيها الامير ابو حفص وهي سنة ثلاث وستماية اخذ النصارى
جزيرة جربة واسروا من الشاب القوي والشابة الحسنا ثمانية الاف وقتلوا الصغار
ونهبوا الامتعة والاموال والزيت والزبيب فحملوا في سفنهم التي هي نحو السبعين وفي
سفن الجزيرة التي نحو الثلاثين وفي مدته ايضا اعني الامير ابو حفص من سنة ست
وثمانين وستماية نزل النصارى المهدية ومات منهم نحو الماية ومات من اهل المهدية
ثلاثة وانصرفوا بعد اقامة خمسة ايام وفي اخر مدة الامير ابي حفص بانقراض اركانها واول
من توفي من اركانها ابو زيد عيسى الفازازي وكانت للفزازيين حضوة ورياسة وعلم و
كانت وفات الفازازي في سنة ثلاث وتسعين وستماية وتوفي الفقيه الخطيب الصالح
ابو القاسم بن عوقة اول يوم من محرم عام تسعين وستماية وتوفي الفقيه ابو عبد الله
محمد بن يعقوب قاضي الجماعة بتونس المحروسة في اول شهر صفر عام احد وتسعين
وستماية وولي بعده ابو القاسم بن زيتون اليمني المذكور قضا الجماعة بتونس في اواسط
شهر رجب الفرد عام احد وتسعين وستماية وتوفي الفقيه الصالح العالم المفتي المرحوم
ابو محمد الزواوي رحمه الله في غرة رجب المفرد من العام المذكور وتوفي الفقيه ابو اسحق
رشيد التونسي من بني منصور الاصبحيين من بيتات تونس الاصلية رحمه الله يوم الاربعاء
التاسع من شهر محرم عام ثلاثة وتسعين وستماية وتوفي الفقيه القاضي ابو العباس احمد

بن الخماز يوم الخميس العاشر من شهر محرم من عام التاريخ وتوفي الشيخ العالم العارف
المحقق ابو عبد الله محمد الحجي رحمه الله ونفع به في اول شهر رجب عام تسعة وثمانين
وستمائة وكان ابن الخماز من سعداء الفقهاء حتى انه لم يقض به المستنصر على القضاء بل
ناط به شغلا سلطانية وكان ينظر له في كتب من الامور وتوفي ابن الشيخ حاجب الدمي
متقدم الذكر في عام اربعة وتسعين وستمائة وخدم الامير ابو حفص رحمه الله الفقيه
عبد الله بن علي بن ابي عمرو التميمي قبل ولايته فرعي له ذلك وفوض اليه كتب
العلامة وكان ابن ابي عمرو هذا محبوبا طريقته ما تجددت دولة الا حدث لفيها
حال وكان مولده في ايام قضاء ابيه بها سنة احد واربعين وستمائة وسافر الامير ابو حفص
رحمه الله بعد موت قايده الغازي لجهة القبلة فخرج من تونس يوم السبت الثالث
من شهر شعبان المكرم عام اربعة وتسعين وستمائة فاقام بالحمة مدة ثم عاد
الى تونس مريضا فاقام مريضا اربعة واربعين يوما ثم توفي رحمه الله ليلة الجمعة الرابع
والعشرين من شهر ذي الحجة مكمل عام التاريخ وكان عهد الى ولده عبد الله وقدمه
يوم السبت الحادي عشر من الحجة المذكورة وضربت الطبول وبقي الامر على ذلك
عشر ايام ثم تحدث اهل الراي من الموحدين والطلبة وتكلموا في صغر عبد الله وانه
دون الحلم فبعث ابو حفص رحمه الله الى الشيخ العارف ابي محمد عبد الله المرجاني و
تحدث معه في ذلك ووقع الاتفاق على الامير ابي عبد الله محمد بن الواثق بن المستنصر
واخرج للشيخ ابي محمد فبرك عليه ودعا له وقال فيه البركة ان شاء الله واقضاه
الامير ابي حفص وسنه اذ ذاك اثنان وخمسون سنة وكانت مدته احد عشر سنة
بتعزيب وولي بعده

الامير ابو عبد الله محمد بن الامير ابي زكريا يحيى الواثق بن الامير ابي عبد الله
المستنصر بن الامير ابي زكريا بن الشيخ المالك ابي محمد بن الشيخ المجاهد المقدس
ابي حفص * بويع بتونس في اواخر ذي حجة من سنة اربع وتسعين و
ستمائة وتسمى بالمستنصر بالله واظهر التوبة المرضية وتحرى في البلاد بجيشه ووقف
على قسنطينة ورماها بالسهام واجرها بوسبب الامير ابو زكريا بن الامير ابو اسحق
ثم عاد الى الحضرة وضبط ما ملك من بلاد افريقية واستقامت له الحمة بالاحسان
والكرم ودفع المضرة على الناس ورتب الدولة اتم ترتيب واستمرت على امره الحضرة
اياما العلية مدة تزيد على اربعة عشر عاما وكان حاجبه الشيخي رحمه الله ووصيه متى
في يوم السبت السادس والعشرين من شهر ذي حجة عام ستة وتسعين وستمائة -
سبحت جفنا للنصارى البنادقة اقام اهلها بمرسى تونس ثلاثة ايام ثم اقلعوا بعد -
اقلاعهم اصبح بالمرسى المذكور ثلاثة وعشرون جفنا للنصارى القطلانيين دهمهم الله اقاموا
بها ثلاثة ايام ثم اقلعوا وفي سنة عام تسعة وتسعين وستمائة توفي الشيخ الفقيه

الصالح العارف المتكلم ابو محمد عبد الله المرجاني ودفن في ثالث والعشرين من
شهر ذي حجة من عام التاريخ وكان رحمه الله احد الاعلام وبقية السلف الصالح وراس
العارفين في زمانه جمع الفقه والورع والزهد في الدنيا والايثار بها وصفاء الصدر وقول
الصدق وكان يتكلم في مجلسه على قلوب الناس ويتحدث مع كل شي بما في صورة ضميره
وله في ذلك امور عجيبة بالمشرق افريقية رحمه الله تعالى ورضي عنه وفي هذا العام المذكور
توفي قاضي الجماعة بتونس ابو يحيى ابو بكر القروي رحمه الله في يوم الاحد الرابع والعشرين
من جمادى الاولى منه وقدم للقضاء الفقيه ابو اسحق ابرهيم بن عبد الرفيع الربعي
وهي اول ولايته هذه الخطة حكم احد عشر شهرا وعزل وولي الفقيه ابو زيد عبد الرحمن العطار
البلوي السوسي من اهل سوسة وفي شهر ربيع الاول الشريف المبارك من عام احد
وسبعماية توفي الشيخ الفقيه الخطيب الصالح ابو مروان عبد الملك ابن الفرغار خطيب جامع
الزيتونة وفي يوم الاحد الثامن عشرين من ربيع الاخر منها توفي الفقيه المكرم ابو عبد
الله محمد القيسي المعروف بابن الغماز ووصلت الزرافة للامير ابي عبد الله بن الواثق
عام تسعة وسبعماية وتوفي حاجب الامير ابي عبد الله بن الواثق وهو اشخشي رحمه الله ثم
اوقف حاجبا الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابرهيم بن الدبانم ورد ابوه ابرهيم من اشبيلية
وولد هو بتونس سنة احد وخمسين وستماية وكان من خواص الامير ابي عبد الله الكاتب
ابو محمد عبد الله بن ابي عمرو الفقيه ابو القاسم بن محمد بن الخباز وكان ابن الخباز من ذوي
المراتب العلية والمناصب السنية ولسلفه مع البرار رياسة قديمة بالمهدية وكان والده
الفقيه القاضي ابو عبد الله محمد بن الخباز من اجل اهل زمانه دينا وعلما وفضلا
ورياسة وكان يقوم بالقرا والفتيا وولي القضا بتونس من سنة سبع وستين و
ستماية الى سنة احد وثمانين وستماية فكانت للامير ابي عبد الله معارف روسا و
الوزير الصالح من مناقب الخليفة وتوفي الامير ابو عبد الله في العاشر ربيع الثاني من عام
تسعة وسبعماية وولي

الامير ابو يحيى ابو بكر بن الامير ابي زيد عبد الرحمن بن الامير ابي يحيى ابي بكر
بن الامير ابي زكريا بن الشيخ الملك ابي محمد عبد الواحد بن الشيخ ابي حفص
بويع بتونس يوم الثلاثا العاشر لشهر ربيع الاخر وهو يوم وفات الامير ابي عبد الله واقام
بالقصبة ثمانية ايام ثم خرج يوم الاربعاء سابع عشر الشهر المذكور فاقام بالمحلة تسعة ايام
ثم كان لقاء جيشه مع الامير ابي البقا خالد الاتي ذكره مواليا لذلك يوم الخميس السادس
والعشرين للشهر المذكور فانهزم جيش الامير ابي بكر واستولا الناس على محلته ودخل القصبة
مقلولا فبات بها واصبح فجمع الناس واراد الوقوف بالسبخة ليقاتل وظن ان من
تونس من الاجناد والرجالة تقف معه فخرج على حالة لا يظهر لها نجح فاقام عند الاقواس
ثم انصرف وهو اخر امره فقبض عليه ونفذ امر الله فيه فكانت مدته ستة عشر يوما

وكان الامير ابي زكريا يحيى بن الامير ابي اسحق بن الامير ابي زكريا الكبير رحمهم الله اذ
ذلك ببجاية وقسنطينة ملكهما في عام اربعة وثمانين وستماية وتوجه مشرقا فقاتل
قابس ووصل الى طرابلس ونزل اطراف مسراته بموضع يقال له الابيض معروفا هنالك
سنة عام خمسة وثمانين وستماية وتوفي الامير ابو زكريا بن الامير ابي اسحق ببجاية ليلة
اليوم السابع وعشرين لشهر رمضان المعظم عام سبعماية وكان عهد الى ولده ابي البقا
خالد وهو اكبر ولده وكان الامير ابو زكريا رحمه الله اعلى ولد ابيه كعبا واحسنهم
سيرا سمعت بعض المشايخ الصلحاء يقول اشتغل اولاد الامير ابي اسحق بالملك
والدنيا واشتغل منهم الامير ابو زكريا بابناء المدارس واقتناء الكتب وجمعها وضم
انواع العلوم لها حتى الوعظ لما اراد الله تخليد الملك في عقبه دون ساير اخوته حين
الهمه الله لتخليد التلاوة وتدريس العلم واقامة الذكر قلت وهذه المدرسة التي Academie
بناء الامير ابو زكريا هي المدرسة التي تانق في بنايها واقام بها مسجدا وجلب لها الرخام
الحسن الشكل البديع المنظر ورتب لها المساكن للطلبة واوقف عليها حبسا
وكان ينظر في اكمل ما يقوم بمدرسها وطلبتها وقومتها فحال دون ذلك ما وقع
من الفتن فلما ملك ولده ابي البقا خالد كمل غرض ابيه في ذلك وزاد فرتب لها
من الانفاق ما هي بها الان هجرة مجتهدي الطلبة ومحل رحلة قاصدي العلم وحمل لها
من الكتب ما يفوق الحصر عددا وحسنا عظم الله اجر الوالد والولد وجدد لهم الخير
والاحسان والرحمة ما بقي الابد وولي الحضرة الامير

ابو البقا خالد بن الامير ابي زكريا بن الامير ابي اسحق بن الامير ابي
زكريا بن مالك ابي محمد عبد الواحد بن الشيخ المجاهد المقدس ابي حفص
بويع بتونس في السابع والعشرين من شهر ربيع الثاني من عام تسعة وسبعماية بعد بيعته
الاولى بقسنطينة وبجاية وكان شيخ دولته الشيخ ابو محمد عبد الله بن عبد الحق بن
سليمان وحاجبه الرئيس ابو عبد الرحمن يعقوب بن عمر بالغين المعجمة وصاحب
علامته ابو زيد عبد الرحمن بن الغازي القسنطيني وتكدرت نفوس الناس من
السوال عن الماضيات وكان بن عمر رئيسا في نفسه حريصا على طلب المال صاحب
مكر وحيل ولجا يوم دخول الامير خالد الحاجب ابو عبد الله محمد بن الدباغ الى دار
الزبيديين واحتال عليه بن عمر حتى خرج اختيارا وتقف ودفع من المال خمسين
الف دينار وطلب غير ذلك فاقام في السجن مريضا وتوفي في شهر رجب من عام
تسعة وسبعماية وكانت للامير خالد ببجاية وقسنطينة ضخامة وسعة حال بما ترك
والده الامير ابو زكريا رحمه الله حدثني من راه بامور تدل على ذلك كتسليم الفرش
واواني الطعام للاضياف الواردين بمحلته كفعل الخلفاء بالحضرة الى الان وكان
تاج الملك على راسه اخبرني من راه يوم دخوله قسنطينة على ابن الامين وهو

محمد بن يوسف الهمداني الاندلسي كان في ابتداء امره صاهر حاجب الامير ابي زكريا ابو
القاسم بن ابي حي وخدم في القاب الجباية ثم توفي الى قبا قسنطينة فاقام بها شكلا زايدا
على معتاد القيادة كتركيب الدروب على شوارع حارته واتخاذ منجرة بازاء داره وكتب
اسمه فيما يصنع من العدة وغير ذلك ثم انف من طاعة مولاه وتحدث في الاستاد الى
غيره لفايدة البعد عنه فاختبره الامير خالد من بجاية لما ظهر له عصيانه وكفره لنعمته
فاقام حركة كبيرة من بجاية متوجها الى قسنطينة ولما قرب ~~الذين~~ قطع ابن
الامين قناطر البلد ورتب الرجال ورماته الذين كانوا يمشون بين يديه اذا ركب
وهم ازيد من ماية قوس وحاصر الامير خالد قسنطينة مدة اشهر ثم حاول الكلام
معا رجل في باب القنطرة فادخل رجال من هنالك فركب ابن الامين من باب
الوادي الى باب القنطرة ليراما بلغه فوجد الناس فرغة منه وفتحوا باب الوادي
ودخل السلطان منه راكبا على بغلة مرتفعة وعلى راسه التاج وذلك في سنة اربع
وسبعماية وكف ايدي الداخلين ولما استقر بمجلسه من القصبة وجلس معه
وجوه البلد وفي المجلس قاضي الجماعة ببجاية الفقيه المحدث ابو العباس احمد الغبريني
يعرض لهم السلطان باللوم على ما وقع من نفاق ابن الامين فاجابه الجد والد والدي
رحمه الله قال له انتم نصركم الله تمكنون بلدكم لمن تغفلون عنه وتتركونه يزيد في
الرجال والعدة وفي جمع المال وفي اختزان الطعام ولا تعيبون عليه فاذا اعجبته
نفسه وزين له الشيطان عمله وقع فيما وقع فيه وتعلمون انه لا قدرة ~~للحضرمي~~
للحضرمي على مدافعة من هذه صفته فوافق السلطان على ذلك وانفصل المجلس
على رضا منه واخذ ابن الامين وقتل واخرج ابن موزا وبقي الامير خالد يتردد مرة
ببجاية ومرة بقسنطينة واقامته ببجاية اكثر وتحرك في عام تسعة وسبعماية الى
الحضرة ومالكها كما تقدم فكانت مدته بالحضرة سنتين وشهرين وولي الخلافة
الامير ابو يحيى زكريا بن الامير ابي العباس احمد بن اللحياني من حفدة الملك
ابي محمد عبد الواحد بن الشيخ المقدس المجاهد ابي حفص
سلم له الامر بتونس يوم وصول المزدوري اليها صحبة العرب وهو يوم الخميس الثامن لجمادي
الاولى عام احدى عشرة وسبعماية وكان توجه الى المشرق وهو في النيابة عن الامير ابي عبد الله بن
الواثق الى قسنطينة وذلك حين خالف ابن صفر بها فدخلها بنفسه وخاصته وادخله ابن
الامين على من بها اذ ذلك من الموالي الامراء فلما اضطرب الحال قصد الحج بعد ان نزل جربة
وقاتل قشتيلها ونصب عليه المجانيق فلم يتم غرضه في ذلك فتوجه الى جهة طرابلس واقام
بموضع منها يقال له زانزور ثم توجه للديار المصرية فوقف عام تسعة وسبعماية وانصرف من
الحج قايما لافريقية فوجد الاحوال بها تنوعت وكانت للاعراب اذ ذلك شوكة فعمل على الولاية
وبعث محمد المزدوري بين يديه مع اشياخ ~~الـ~~ الكعوب من بني سليم فتم له الامر وخطب

له يوم الجمعة القريبة من اليوم المذكور وهي التاسعة لجمادى على منابر تونس خطبة لم
يذكر فيها سلطان معين وانما قال الخطيب اللهم وارض عمن يقوم بامر عبادك الى دعوات
من هاذا النمط ثم وصل الامير ابو يحيى زكريا المذكور الى تونس فبويع البيعة العامة بالمحمدية
في ثاني شهر رجب الفرد من عام التاريخ وانتقل الى راس الطابية فاقام هنالك مدة وكان
توجهه للحج عام ستة وسبعماية ورجوعه بعد اداء حجة الفريضة عام احد عشر وسبعماية و
في يوم الخميس المذكور الذي قدم فيه المزدوري قبض على الامير خالد وقتل من يومه
قبل وصول الامير ابي يحيى وفي اقامته براس الطابية عرض الجيش واسقط منه من
لم يكن له اصل ثابت في القبايل ثم دخل الى تونس وكانت له مشاركة في العلم والادب
ولذلك كان يالف اهل العلم فرتب الاحوال بمقتضا نظره ووسع الاحسان وانتشر
شركه واستمر امره وشيخ دولته الشيخ ابو عبد الله محمد المزدوري المذكور وكتب له
ابو محمد عبد الله التجاني وابن الخباز وغيرهما ولازم الراحة بالاقامة حتى دخل عليه
من صرف الله سبحانه ~~وتعالى~~ وتعالى اليه الامر وهو

الامير الشهير الكبير ابو يحيى ابو بكر بن الامير المرحوم ابي زكريا
بن الامير ابي اسحق بن الملك ابي محمد عبد الواحد بن الشيخ
المجاهد المقدس ابي حفص العمري قدس الله روحه وبرد ضريحه

دخل تونس في شهر شعبان من عام سبعة عشر وسبعماية وكانت حركته من قسنطينة
مسقط راسه وموضع تربيته وقراءته وانشه وخرج الامير زكريا بن اللحياني فارا من تونس
مغتنما نجاة نفسه واقام السلطان رحمه الله بتونس سبعة ايام ثم وقع اختلاف بين
الاعراب فرجع الامير ابو يحيى ابو بكر الى بلده قسنطينة وجدد بها حركته وقوا جيشه ورحل
في وقت تخيره له من لم علم بالاختيارات وارتقبه له مدة اشهر وخلعت اجفانه في ذلك
الوقت من مرسا القل وكر راجعا الى افريقية وابن اللحياني بتونس ففر بين يديه يطلب
نجاة نفسه ودخل امير المومنين المتوكل على الله ابو يحيى ابو بكر بن الامراء الراشد بن الحضرة
يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الاخر من عام ثمانية عشر وسبعماية وجددت له البيعة في هذا اليوم
ولازم الاقامة بها الا في ايام منازعته مع ابن ابي عمران وفي ايام حروبه مع العبد الواديين المدة
الطويلة التي تزيد على عشر سنين ولابن اللحياني في بعض اوايل المدة منازعتا ايضا وما انقضت
لامير المومنين مع العبد الواديين معركة له او عليه الا زاد فخرا وزعامة وصيتا واعضاء على
مذنب باساءت قول او فعل او اعانة لعدو وله في وقايعه اشعار معلومة وكان
رحمه الله جميل الصورة كامل القد شجاعا مهابا محسنا معتقدا في الفقهاء والصلحاء و
كان اشد الملوك حياء واكبرهم همة ولا محبوبا عند الخاصة والعامة وكان لا يكافي من
عمل معه سوءا الا بخير حدثني الشيخ الطالب ابو محمد عبد الله الهسكوري انه ورد عليه فلان
الذي نزع له ثيابه في بعض تولياته على قدمه من نطحة كبيرة لم ينج فيها راكب

لامن كان مر متاخرا عنه وكان ابقي له السراويل خاصة قال فافاض عليه الاحسان وسكن
نفسه بكلام تعجب منه كل انسان وانصرف منه على الخير والامان فقال للرجل بعض
شيوخ زناته حرمانك ابقي السراويل ولو نزعته لكافاك باكثر وهذه من غرايب الملوك وفي
هذه التولية ورد على قسنطينة فخرج اليه اهلها باكيين راغبين ان يقبل منهم جميع ما على
ملكهم فشكرهم ودعي لهم واقام بها مدة الحصار وهي ستة اشهر ودخل العبد
الواديون تونس واقاموا بها بعض ايام واشتد الحصار على اهل قسنطينة واراد امير
المومنين الانفصال عنها الى غيرها فالتزم اهل البلد المدافعة وطلبوا منه راحته فاقام
بالبلد وهو لا يسال عن شي ولا يطلب في شي ولا يظهر الا اذا خرج الى السلام الذي بمقربة
من باب الوادي لينظر في قتالهم واشتد يوما الامر حتى تعلق المحاصرون بالاسوار وفرغ
الحجر الذي يضرب به لانه عدتهم فكان الشيخ خلف الله بن حسن بن القنفذ يقول من
ياتي بحجر فله درهم واجتمع الحجر بالثمن الكبير والسلطان يسمعه ويثني عليه ثم انفصل
الحصار واقام السلطان حركة جديدة وخرج بها في الاقليم ومن محامد احواله ان
المرضعة التي ارضعته كانت يتوسل بها في بعض الحوايج فاذا ارادت حاجة كشفت عن
ثديها وجعلته في كفها ودخلت عليه فكان اذا راها غض بصره وقال اقضي
حاجتها وكان رحمه الله اذا وقع بصره على مسجون اطلق في الحين وكان معلمه
الذي علمه القران قاضي بلدنا الشيخ الفقيه ابو علي عمر الجبالي وكان حفيده ابن ابنه اذا
سافر الى تونس ودخل يسلم على السلطان يجعل السوط الذي كان جده يضرب به
الخليفة زمان التعليم على كتفه الايمن ظاهرا فاذا راه احسن اليه وقضا حوايجه
ومن صدقاته المويدة تحبيسه الربع المعتبر على الجامعين بقسنطينة وكان رحمه الله اذا
اتهم احد بمواصلته لعدوه تحفظ منه وعافاه من عقوبته حكي الفقيه الطبيب ابو علي
حسن المراكشي الحكيم ببلدنا قال دخلت عليه بالدكان وهو رياضه الذي بظاهر
قسنطينة فوجدته بجراحات فاحشة اصابته في قتاله مع العبد الواديين قال وبازايه
الفقيه الطبيب العالم ابو يعقوب بن اندارس وفي المجلس الطبيب ابن حمزة والد
القايد ابي عبد الله بن الحكيم وقد افزعهم ما راوا من الجراحة فقال لهم السلطان
الامر قريب فيها فان سيدي يعقوب عمران وعدني ان اموت على فراش العافية
وهذا الرجل هو والد جدي للام يوسف بن يعقوب الملاري ذكر ذلك له يوم مبايعته
على ما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى قال الحكيم فلما افترق المجلس وجه الي وحدي
وقال لي لا شك ان ابن اندارس هو ابن سينا زمانه وابن حمزة امين دارنا فاذا اشار
ابن اندارس بشي فتامله فاني اتهمه بمواللته لابن اللحياني وكان ابن اندارس هذا
اذا دخل على السلطان رحمه الله قرب له بيده مخدة من مخايد سريره اكراما
للعلم وبويع البيعة الاولى بقسنطينة بعد وفاة اخيه الامير ابي البقاء خالد وذلك

في سنة احدى عشر وسبعماية وسنة نحو عشرين سنة وملك بجاية بعد ان تمنع بها ابن
خلوف الصنهاجي وحاول السلطان امره بنفيه لابن عمر في الظاهر الذي كان يخشى منه ابن
خلوف واخذ وقتل وجدد السلطان رحمه الله رسوم الملك واقام اعمدته واحضر بمجلس
بيعته من قسنطينة الفقهاء والصلحاء وكان المدبر لامر اول حاجب من حجابه الفقيه
الرئيس ابو عبد الرحمن يعقوب بن عمر ووضع يده عليه في ذلك اليوم والد جدي
للام يعقوب بن عمران البويوسفي نزيل ملاذة وقال له تطول مدتك ان شاء الله
وتكون وفاتك على سرير العافية ان شاء الله فسر الملك بذلك سرورا عظيما
وطلب منه ان يختار له لقبا من القاب الخلافة بعد ان كتب منها عددا فلما قراها
الشيخ اختار له منها المتوكل على لقبه فتسمى وامر لمن اتبعه من الفقراء بالف دينار
دراهم فقبضها احد اولاد الشيخ وكتم ذلك عن الشيخ فقال لهم الشيخ بعد خروجهم
ما هذا الشوك الذي معنا في الطريق فاخبره الولد فامره بردها وقال له قل لابن هي
ضيافة من الفقراء اليكم وكان هذا الشيخ اذا استاذن للدخول عليه تهيا السلطان
لملاقاته بالطهر كالمتهيي للصلاة وكان لا يرد له ولا لولده حاجة البتة وكان يكتب
لمن خلف بعد وفاته يطلبه في الدعاء له عند قبره وكتبه في ذلك الان وكان السلطان
رحمه الله يعرف اهل قسنطينة بالعين والاسم ويسال عن احوالهم ويحلف لبعضهم عند
لقايهم لا الا ينزل عن مركوبه اكراما له وكان يرتب الامور ويصرف كل مهمة الى
اربابها وينزل كل مسالة منزلتها وكان لا يولي قاضيا حتى يشهد فيه بالخير من يوثق
بدينه وكان لا يكتب لاحد كتابا الا بعد استقرار حضوته وحاجبه هو المتولي لعامة
اموره ولذلك تعددت قواده وحجابه واول حجابه الفقيه ابن عمرو اخر حجابه الشيخ
الرئيس ابو محمد عبد الله بن الشيخ ابي العباس احمد بن تفراجين التنملي وبينهما نحو
اثنا عشر حاجبا وانتقل الشيخ ابو محمد من رتبة الوزارة الى رتبة الحجابة في سنة اربع و
اربعين وسبعماية التي توفي فيها القايد ابو عبد الله بن الحكيم وكان هو الحاجب بعد القيادة
وبعد حجابة الفقيه ابن عبد العزيز الحاجب بعد حجابة الفقيه المرحوم ابي عبد الله محمد
بن سيد الناس وهي الذي قتل بسبب ما اجترم واسا بلسانه واحرقته العامة بالنار
ولم تعد على يده اليمنى بوجه وترد الى النار مرارا وهي على حالها وهذا خبر صحيح لا شك
فيه واول بالصدقة ابو يكتب ما فيه قربة والله اعلم وكان عند السلطان رحمه الله
صدر من الكتاب كابن ابي الفضل وابن القباب وابن عمرو ابن الحباب ومن
ترتيب امير المومنين قدس الله روحه انه جعل ولده الامير ابا زكريا ببجاية وولده
الاعز عليه الامير الفاضل العالم الكامل ابا عبد الله محمد بقسنطينة وولده الفضل ببونة
وولده ابا العباس بقفصة وولده خالد بالمهدية وولده ابا فارس بسوسة ورتب
معهم ارباب الدول ومن يركن اليه من القواد وكان الامير المرحوم ابو عبد الله هذا

موصوفا بالذكاء و الفطنة والادراك والعلم والحياء والكرم والجود والرياسة ووجاهة
النظم وجودة الخط وحسن المجالس ونزاهة النفس وسراوة الهمة وارتفاع القدر و generosidad
ضبط الامور وترتيب العبيد والقواد واقامة الاحوال حتى كانها دولة مستقلة ومولده
بقسطينة وبها قرأ ونشا وتعرف واراد مرة زيارة امير المومنين بتونس فخرج في سحابته
الكاملة سنة اربع وثلاثين وسبعماية ونوجه الى الحضرة مبادرا وكتب السلطان تردد
عليه في كل يوم بالرجوع فابا ان يرجع ووجد من في نفسه النهضة سببا لذلك فزاد
الى الحضرة حتى نزل بخارجها وطلب الاذن في الدخول فاذن له وحده بعد
التردد في رجوعه فدخل وقبل الارض وبكا والسلطان يقول له كيف انت
يا محمد كيف حالك يا محمد ثم امر بدخول من معه من وجوه صحبه فدخل
الوزراء القايد نبيل اولا ثم دخل الفقهاء الثلاثة القاضي ابو علي حسن بن ابي القاسم
بن باديس والشيخ ابو علي حسن بن خلف الله بن القنفد والفقيه
الطبيب ابو علي حسن بن علي المراكشي الحكيم وسال كل واحد منهم عن حاله
ثم دخل الكاتب الشهير ابو اسحق ابراهيم بن الحاج الاندلسي الغرناطي ثم دخل بقية
القواد والخواص ووجوه الفرسان والشيخ ابو عبد الله ثم مجالس وهو الذي يعرف
بمن لم يعرفه الخليفة ثم بعد انس المجلس امر بالنزول ثم قام الخليفة ووضع
يده على كتف ولده ودخل به الى مجالس اخر حتى اختص بانس الجميل وحده
ثم وجه الحاجب الفقيه بن عبد العزيز وقال له طالع محمد فيما يعرض لك عندنا
واكتب بتوقيعه فكانت الاحوال كلها تصدر عن الامير ابي عبد الله مدة اقامته
بتونس برساطة الحاجب بن عبد العزيز من غير مشاركة الخليفة ولما وقف
على ضاعف جميع ما فيه فمن عين له دينار زيد له دينار اخر كذلك الى اخره و
تمتع الامير ابو عبد الله بالمقام العالي مدة ورجع مسرورا الى بلده قسطينة بغنيمة
الرضا والقبول فزاد في بلده ظهورا وزاد اهل البلد به مدة خمس سنين سرورا ثم
فقدت المعارف بفقده واظلمت قسطينة من بعده فتوفي عن اصابه اجله فقد
من تلك السنة وفي كل من في البلد نحوبه حزنا عليه وكان عنده رجل يضحك
فحجد من ثيابه ونزل في خابية الصباغ حتى غير جسمه من لونه الى قدمه و
طالع الى القصبة فاطرد وترك رحمه الله من الذكور سبعة واتصل كل واحد بعيالاته
منه ها كان مختصا به بقسمة الخطيب والدي رحمه الله ذلك عليهم واما
الوديع فترك لاقامة الحال ويذكر انه كان فيه ثلاثون الفا وتوجه ولده امير المومنين
ابو العباس الى جده الخليفة بطلب منه الانعام بقسطينة له ولاخوته السنة وسنه
يومئذ احدى عشرة سنة فرحب به وداعا له ولاخوته السنة واسعفه بمطلوبه وكم

يده من حفد ابيه غيره والخليفة يفقد الاحوال ويسأل المزوار من بني الاولاد عن الحال
الي ان توفي الخليفة في شهر رجب من سنة سبع واربعين وسبعماية وحكايته
في ذلك مشهورة وهو انه كان في نزهة في رياضه الكبير متنعما براحته فيه مدة طويلة
فادخل عليه رسم رؤية هلال رجب من سنة سبع واربعين وسبعماية على عادة قضاة
الحضرة في ذلك والقاضي يومئذ شارح كتاب ابن الحاجب الفقيه ابو عبد الله بن
عبد السلام الهواري فلما قرأه قال لا اله الا الله دخل رجب وكرر ذلك مرارا ثم
قام وتطهر واخلص لله تعالى بالتوبة واخبر من معه انه شهر وفاته ولا اعلم هل
علم ذلك من الشيخ الذي وضع يده عليه يوم مبايعته او من غيره ثم ركب و
اخترق الاسواق وكشف عن وجهه وكان قليل الظهور وتصدق بالمال
الجزيل ثم رجع الي القصبة ولم تظهر به زيادة ثم حك في كتفه بعد يومين
واستدعا احدي اخواته لتنظر ما بكتفه فنظرته فوجدت حبة صغيرة ثم زادت
حمرتها واخذته الحما بسببها وهو في ذلك يامر بمهما دفنه وشان
تجهيزه وتوفي رحمه الله في الشهر المذكور وولي ولده وهو

الامير ابو حفص عمر بن امير المومنين ابي يحيي ابي بكر
بن الامرآء الراشدين

بويع بتونس في شهر رجب عام سبعة واربعين وسبعماية ثم غلب عليه اخوه ابو العباس
صاحب قفصة ثم غلب هو عليه فقتله وقتل خوته ووقف بين يديه حاجب ابيه ابو
محمد عبد الله بن تفراجين ثم لم يطمئن له فخرج فارا منه الي المغرب وخطر على قسنطينة
فبعث وراءه ورد وثقف ليلتين بالسلام من قصبة البلد ثم اطلقه المزوار القايد
نبيل لمصلحة وغرب الي الامير ابي الحسن المريني واعترضه في الطريق صخر بن
موسي السليني وبسبب ذلك قطع الامير ابو الحسن المريني يده ورجله وكان ممن
غرب معه عبد الكريم بن منديل اليوسفي وهو الذي التزم في السنة الثانية من
هذه وطن الغياريين والسد ويكشين بماية الف دينار درهم والبلاد النبي
مرين وسنة سبع واربعين وسبعماية المذكورة تسمي عندنا عام المثقفين ولسبب
في ذلك ان من كان في بلدنا مثقفا من اقارب الخليفة وهو الامير ابو عبد الله
الكبير اخوه وولده عبد الواحد والامير ابو عبد الله بن الامير خالد واولاده الكبار
الثلاثة فخرج هولاء الستة بعد وفاة امير المومنين سيوفهم طالبين ملكية البلد فبادر
المزوار القايد نبيل غلق باب القصبة واخرج العدة ووقف بحشمه حتي ردهم
الي موضع ثقافهم ورد علي من اشار بقتلهم حتي اطلقهم الامير ابو الحسن المريني حين
قدم علي البلاد وصرفهم الي المغرب وعند وصول خبر معركة الامير ابو الحسن المريني
خرج الامير ابو حفص بمحلة كبيرة من تونس وقصد قسنطينة وطلب القوف

بها لتكون اليد واحدة فلم يساعده ولاتها في ذلك خوفا من العاقبة فرجع بمحلته الي
افريقية ووجه الامير ابو الحسن المريني في طلبه وزيره حمو العسكري بمحلة كبيرة ووقع
بينهم الحرب وهزم الامير ابو حفص واتبع فاخذ واستشهد وتفرق من معه و
ذلك في اواسط سنة ثمان واربعين وسبعماية وملك الامير ابو الحسن المريني البلاد
كلها وصرف الي المغرب ولاتها ودخل الحضرة في هذه السنة وتغيرت الاحوال
وتنوعت الاشكال وفي اواخر هذه السنة كانت علي بني مرين وقيعة القيروان وهو
اشد من وقيعة بطريف الكاينة عليه في سنة احد واربعين وسبعماية وسبب وقيعة القيروان
انه خرج بجيشه طالبا من عصاه من العرب ولما قربة المنازل خانته انصاره من بني مرين
وفرت طايفة كبيرة من بني عبد الواد الي المغرب وفر الامير ابو الحسن علي بن
عثمان المريني في طايفة الي القيروان ونهبت المحلة كلها باثقالها وعددها واموالها و
دوابها وكان جيشها يزيد علي ثلاثين الف فارس واقام بالقيروان ~~والفقها والكتاب~~
مدة ثم خرج الي تونس وليس معه الا خواص من الفرسان والفقهاء والكتاب والعلوج
والوصفان ورجعت بنو مرين مشاة بالمرقعات الي المغرب وكان ولده الامير ابو عنان
بتلمسان وليس عليه الامران والده توفي علي القيروان وكتب بذلك رسم شهد فيه
خلق كثير من الواصلين من بني مرين فدعا لنفسه وبويع في اول عام تسعة
واربعين وسبعماية وكان الامير ابو الحسن لما وصل الي بلاد افريقية اخرج صاحب بجاية
الامير ابو عبد الله بن الامير ابي زكريا بن امير المومنين ابي يحيي ابي بكر واعطاه بلد
ندرومة واخرج من قسنطينة الامير ابو زيد عبد الرحمن واخوته اولاد الامير ابي عبد الله
بن امير المومنين ابي يحيي ابي بكر واعطاهم بلد وجدة وابقا الامير الفضل ببلده بونة
لما غلب علي ظنه من عافيته ولتقدم معرفته به لمصاهرته باخته في حياة امير المومنين
ولما تصورة الوقيعة بالقيروان تحرك الامير الفضل من بونة الي قسنطينة وانقلب الحال
علي من فيها من بني مرين وغلبت الاشرار ونهبت بعض الديار وذلك في عشية يوم
الاربعاء الثامن والعشرين لذي حجة من سنة ثمان واربعين وسبعماية ودام الحال
الي غدو يوم الجمعة غرة المحرم باتح سنة تسع واربعين وسبعماية فدخل الامير الفضل
ومن معه قسنطينة في يوم الجمعة المذكور وقصد القصبة فغلقها من بها من بني
مرين في وجهه وعمروا اسوارها بالمدرعين من الرجال وبالرمات وخاف الامير الفضل
من ذلك خوفا شديدا ورجع وقصد جامع البلد وصلي فيه الجمعة ولم يصلها فيه خليفة
حفصي قبله وجلس بالمقصورة ليرا عاقبة القصبة وما يذكر من انه طلب الامان
من بعض اهل البلد فباطل مزور ممن كان يبغضه ثم ارسل الي القصبة بامانه و
يمينه مع الخطيب والدي رحمه الله ولم يصل الجمعة بجامعها في ذلك اليوم وصلي ماموما
بجامع البلد فقبل امانه وفتحت القصبة له ودخلها الامير الفضل في عصر يوم الجمعة

المذكور ثم قامت بالقصبة نفرة شديدة بسبب طلب العامة لمن بها من بني
مرين وسلم الامير الفضل من الموت في ذلك اليوم باختفايه بعد الطلب عليه ثم
اخرج من القصبة من بني مرين الى خارج البلد واحتوى الامير الفضل على اموال
كثيرة لانه وجد بها هدايا بلاد المغرب لملكها على قرب من وصولها واخرج في
غير وجه اكثرها واقام بقسنطينة ثلاثة اشهر ثم تحرك الى بجاية فاخذها بقيام
اهلها على بني مرين الذين بها وارتفع له بذلك صيت عظيم مع عافيته و
حسن نيته وتبديره لما بيده وكان اجمل الناس صورة واحسنهم خطا وا
ركنهم الى صحبة من يضحكه وكان صاحب علامته الكاتب الشهير العالم ابو اسحق
ابراهيم بن الحاج الاندلسي الغرناطي وكان الامير ابو الحسن المريني مقيم بتونس و
لما تبين لولده الامير ابي عنان ان والده بالباوة خاف من عقوبته على مبايعته
وبعث صاحب بجاية اليها واصحاب قسنطينة اليها ليعظم الامر على ابيه وليكونوا
حايلين بينه وبين بلاده وربط معهم في ذلك ربوطا وقصد كل واحد بلده و
رجعت البلاد الى اربابها ويأتي في ذلك تكملة بيان ان شاء الله تعالى وتوجه
الامير الفضل من بجاية الى بونة في البحر بعد مدافعته لابن اخيه مدة واقام بها
بعض اشهر ثم تحرك الى تونس بطلب العرب فوصلها ووقع القتال بينه وبين
من بقصبتها من بني مرين ثم سافر الامير ابو الحسن الى المغرب في البحر
ودخل الحضرة

امير المومنين الفضل بن امير المومنين ابي
يحيى ابي بكر بن الامراء الراشدين

بويع له بتونس بعد خروج الامير ابي الحسن المريني منها وذلك في سنة خمسين
وسبعماية ووقف بين يديه خدمه الشواش وغيره ووقف في خدمته ايضا
من اهل تونس الفقيه خالد بن تاسكرت وله خدمة سابقة في دار الخليفة
وكانت سيرة الامير الفضل بتونس على وقف غرض خدامه وشهيتهم فاختل
حاله ونقص امره ثم وصل الشيخ ابو محمد عبد الله بن الشيخ ابي العباس احمد
بن تافراجين من الجهة الشرقية التي فر اليها في مبدا اختلال بني مرين واحتال
عليه الشيخ ابو محمد حتى قبض بخارج مدينة ودخلها الشيخ ابو محمد بن تافراجين
واخرج الامير ابا اسحق بن امير المومنين ابي يحيى ابو بكر وكان مختفيا في دار
من دور الحضر بتونس وبويع

الامير ابو اسحق بن امير المومنين ابي يحيى ابي بكر بن
الامراء الراشدين

بويع له بعد وفاة اخيه الفضل والله اعلم بكيفيتها في جمادى الاولى من سنة احدى

وخمسين وسبعماية ووقف الشيخ ابو محمد بن تافراجين ومهد امره واحكم دولته
وحكم امرته ووفى له في مطالبه ومكنه مما كانت همته مصروفة اليه من انواع الطعام
وذلك في مدة تقرب [illegible] خمسة عشر عاما وهي من سنة احدى وخمسين وسبعماية الى
سنة وفاة الشيخ ابي محمد التي هي سنة ست وستين وسبعماية وكانت سيرة
الشيخ ابي محمد بتونس سيرة حمدها اهلها الى انه لم يكن له في انحرافها وطرقها قوة ظهور وا
عظيم عظم جبايته من سفار البحر وكانت له مواصلة بالهدية مع ملك المغرب
ابي عنان لاكنها فسدت بابايه بنه الخليفة امير المومنين ابي يحيى ابي بكر من
قبول خطبته وقالت بلغني ان فيه قلقا يمنع من عشرته ولما تحرك السلطان
ابو عنان الى قسنطينة سنة ثمان وخمسين وسبعماية وجه طايفة من جنده في
البحر مع المهلهليين وبعث اقواما في البحر ووجه صحبة عسكره فقيها من فقهايه الى
ابنة الخليفة وخرج الشيخ ابو محمد بن تفراجين مع السلطان وحاشيتهم الى المهدية
وكانت غيبتهم سبعين يوما واختفت بنت الخليفة بعد وقوف المشار اليه عليه
وقالت له غدا ان شاء الله يكون الحديث بمحضر القاضي وغيره فرجع اليها فلم
يجدها في المكان الذي وقف فيه عليها واشتد طلب السلطان عليها والعجلة
منيته في سنة تسع وخمسين وسبعماية وسنه ثلاثون سنة ومدته عشر سنين ولما ارتحل
من قسنطينة مغربا غير مختار لنداء كل من في محلته بقولهم الغرب الغرب خرج من له
بتونس كالفاريين وعند رجوعه الى المغرب عاقب اكثر الناس لابايتهم عن الترشيق
وثقف في غدوة يوم وروده مدينة فاس اربعة وتسعين شيخا من شيوخ بني مرين وقتل
وزيره فارس بن ~~[illegible]~~ ودلدار وجماعة من وجوه الجند وثقف الفقيه الذي ارسل لابنة
الخليفة وهو المحدث ابو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني وقال له لم لم تضع اليد فيها
فقال له بنت سلطان يخطبها سلطان كيف نضع يدي فيها وابقاه في الثقاف من
سبب ذلك ستة اشهر وفي عام ستين وسبعماية تحرك الامير ابو اسحق الى قسنطينة
واقام عليها مدة وفيها بنو مرين ثم رحل الى بجاية واقام اشرارها على من بها من بني
مرين وقايدهم يحيى بن ميمون بن مصمود وكيل واصرف في البحر الى تونس واقام
الامير ابو اسحق ببجاية خمس سنين والشيخ ابو محمد بن تفراجين بمدة من تونس
حتى دخلها عليها صلحا صاحبها ابن اخيه الامير ابو عبد الله بن الامير ابو زكريا بعد
ترداده اليها مدة وخرج الى تونس في البحر ورد الامير ابو عبد الله بعض ثقلته وتوجه الى
قسنطينة ونزلها في ضيافة اميرها ابن اخيه امير المومنين ابي العباس ولا اعلم هل لقيه
ام لا وارتحل بعد راحته اياما هو وعياله وخدامه خاصة في حرمة حضرته واستحق
الامير ابو اسحق بالامر من سنة وفاة الشيخ التي هي سنة ست وستين وسبعماية
الى سنة سبعين وسبعماية وكان فيها كمحجور اطلق يده وصبه وتوفي الامير

ابو اسحق فجاة في رجب من هذه السنة وولي ولده
الامير خالد بن الامير ابي اسحق بن امير المومنين ابي يحيى ابي بكر
بن الامراء الراشدين

بويع في شهر رجب من سنة سبعين وسبعماية وكانت احواله بيد من قام بامره البالغي
وغيره ولذلك لم تسند اليه قضية ولم تثبت له منقبة مرضية ونادا من بتونس
باختلال امرهم وفساد وضعهم وتحرك الى الحضرة

امير المومنين ابو العباس احمد بن الامير المرحوم ابي عبد
الله بن امير المومنين ابي يحيى ابي بكر بن الامراء الراشدين

في سنة اثنين وسبعين وسبعماية من قسنطينة المحروسة التي هي مسقط راسه في سنة تسع و
عشرين وسبعماية وذلك بعد ان وصل اليه بعض الافريقية كمنصور بن حمزة الكصي وغيره و
كان دخوله للحضرة بعد ابتداء القتال سيفا في الثامن عشر لشهر ربيع الثاني من عام اثنين
وسبعين وسبعماية واستقر بالقصبة ونهبت ديار بعض الخدام وقوم امير المومنين ما
تحول وسكن ما تزلزل وبحث عن الاحوال المردية الى استخلاص الاموال ورفع انواع الفساد
وامن الطرق والبلاد واقام شكلا جميلا ورتب مجلسا جليلا واختص خواصا لمجلسه
يتسابقون الى نصحه وانسه جلست مجلسه السعيد وشاهدت امره الكريم السديد
سنة ست وسبعين وسبعماية فكان الشيخ ابو عبد الله بن الشيخ ابي العباس احمد بن
نفراجين التنملي في جلوسه في المجلس يقرر اصول المسايل السلطانية ويذكر العادة
فيما التبس منها اذا سئل عنها بعقل وافر وتحفز ظاهر ويرجع اليه في ذلك وقرب
من خدامه الوصلين معه الى الحضرة اربعة الشيخ الوزير ابو اسحق ابرهيم بن الشيخ الوزير
ابو الحسن بن ابي هلال الهنتاتي وشقيقه ~~الشيخ~~ الشيخ الرئيس الحاج ابو عبد الله محمد و
كلهما قسنطينيان بالولادة والكاتب العاقل ابو اسحق ابو ~~الله~~ ابرهيم بن الفقيه
الحضي المشرف المشكور ابي محمد عبد الكريم بن الكماد من وجوه بلدنا والكاتب الفاضل
ابو الحسن علي بن زكريا من بيتات الاندلس ومولده وخدمته بالمغرب وكانت
لطبيبه ابي الحجاج يوسف الاندلسي القرموني مكانة ووجاهة وجسارة حصلها بذكائه
وحلاوته وكانت فيه حمية ومشاركة لذوي الحاجات وهو من تلامذة الطبيب
الشهير الشهيد بن وزرزار الاسرائيلي الاندلسي طبيب حضرة غرناطة وكان السلطان رحمه
الله لا يوافقه الا من كان صادقا في قوله امينا في مناولته وعمله وفعله وله
بالحضرة حسنات دايمات فمنها اقامة القراءة في الاسبوع بالمقصورة غربي جامع الزيتونة
في كل يوم بالوقف المويد ومنها انشاؤه لسيالة الماء ببطحة ابن مردوم بداخل المدينة
ومنها بناؤه للبرج الكبير بشرقي بلد فمرت بالمرسى ومنها رفع التضييق عن قرى
قرطاجنة وقت خروج السلطان الى ذلك الاوان الى غير ذلك من محامد افعاله و

اول من كتب علامته بالحضرة الفقيه ابو زكريا يحيى بن الشيخ ابي اسحق ابرهيم ابن
وحاد الكوفي القسنطيني وطالت في ذلك مدته وحسنت مع الناس مشاركته وله في
كتابة السر قلم وخير بليغ مع حسن الخط والسمت وملازمة الصمة ولان والده
من فحول الشعراء وله في الامراء الراشدين امداح مدونة ثم كتبها له بعد وفات
ابن وحاد الفقيه الخير العاقل ابو عبد الله محمد بن الفقيه ابي الفضل قاسم بن الشيخ
الفقيه ابي زيد عبد الرحمن بن الحجر من بيتات عدول قسنطينة وطالت كتابته ومحاسنته
بحسن الخط ووجازة اللفظ الى وفاة الخليفة واول من كتبها له في البيعة الاولى
الواقعة في قسنطينة في شهر شعبان من سنة ست وخمسين وسبعماية الكاتب
ابو علي حسن بن ابي الفضل القسنطيني وكان له خط حسن وافق على حسنه
كل من وقف عليه كالامير ابي عنان المريني وغيره وسبب هذه البيعة الاولى ان
السلطان رحمه الله كان يذكر ان الخليفة جده انعم عليه بقسنطينة حين طلع صغيرا
الى الحضرة بعد وفاة المرحوم والده وانه سلم الامر في ذلك الى اخيه الامير ابو زيد عبد
الرحمن لكونه اسن منه قليلا بوساطة من اشار به ولازمه موقرا له وما زلت اسمعه
يقول اذا ادخله في حديثه يا ابا عبد الرحمن وغرب معه في سنة ثمان واربعين و
سبعماية ايام الامير ابي الحسن المريني مع ساير الاخوة وشرك بينهما في بلد واحد و
رجعا بعد انقلاب الحال على بني مرين بعد ان حصل لهم قسنطينة مرقار الدار الكريمة
القايد نبيل من يدعمهم الفضل باجتماع عقلاء البلد على ذلك وفتيا الخطيب والذي
رحمه الله ولاجل هذا المستند الشرعي لم يجد من كان يتمسك بالامير الفضل مدفعا
ومن الحجة الواقعة في ذلك ان الذي انتزع البلد غلبة انتزعها من يده من لم تكن
له بالاولى ان ترجع الى من انتزعت من يده غلبة ولما حصل القايد نبيل
البلد جعل فيها نايبا وخرج بمحلة اقامها للقايم وانتظار وصولهم فكان وصولهم
من المغرب الى قسنطينة في شهر شعبان من سنة خمسين وسبعماية وكانت غيبتهم
سنتين وعاد الامر الى ما كان اول مرة وكان السلطان رحمه الله اذا قلق
من امر سكنه المزوار القايد نبيل بقوله له اصبر لابد ان يرجع اليك هذا الامر و
اضمر تدبير ذلك الى وقته وتشوف الامير ابو زيد الى التمكين من تونس فجهز جيشا
كبيرا وانفق عليه مالا كثيرا وامر عليه عتيقهم القايد ميمون ونزل تونس و
قاتلها ثم خانه من معه من اعرابها فرجع وذلك في عام اثنين وخمسين وسبعماية ثم
تحرك اليها الامير ابو زيد في اول سنة ثلاثة وخمسين وسبعماية بضعف في عسكره
ونزل تونس وقاتلها ولان السلطان رحمه الله مع اخيه الامير ابو زيد ولما لم يبلغ
غرضه رجع الامير ابو زيد الى قسنطينة وفارقه السلطان اخوه رحمه الله وصحب الكعوب
لانهم اخواله وبقي عندهم بخدامه ومماليكه الى سنة ست وخمسين وسبعماية

وكانت قسنطينة في حصار بني مرين وفي ضيق وغلبي شديد من سنة اربع وخمسين و
سبعماية وهرب الامير ابو زيد في القفل منها الى الصحرا وغيرها ثم اشتار على من اشار
بالحركة الى تونس فوجه الى العرب كخالد بن حمزة وغيره فوصلوا ووصل السلطان
رحمه الله محنهم وخرج الامير ابو زيد بعياله ووضع مجلس فجعل يقف بقسنطينة
فاشار الوزراء القايد نبيل بجلوس السلطان رحمه الله فيها الحلي ما اظهر قبل ذلك
وارتحل الامير ابو زيد متوجها الى تونس ولم يتمكث من نزولها وافترقت عرب فرجع
الى بونة وتشوفت نفسه الى الرجوع الى قسنطينة فتمسك اهل البلد بالسلطان
رحمه الله لشجاعته وديانته وتقله وسماحته وصفحه وتجاوزه وتثبته وادراكه فوقف
وباشر المحاصرين قبل مبايعته وكتب اسم شهر فيه جماعة من عدول البلد ان
الامير ابا زيد لا قدرة له على مدافعة ما وقع بالبلد ولا على القيام بامرها العجزة
عن ذلك وبركونه الى الراحة وان اولى بالطبيعة بالطبيعة مدافعة
(٧٢٩.) اخو السلطان رحمه الله فبويع في شهر شعبان من سنة ست وخمسين و
سبعماية بالسبب المذكور وابى الامير ابو زيد وطلب ركب طغامه ببونة فتحدث
الوزراء القايد نبيل مع الشيخ ابي محمد بن تفراجين في وصول الامير ابي زيد ليسكن
تونس ويسلم بونة لاحد الامير ابي اسحق فاتم له بذلك وانتقل اليها ثم
بقي من خواصه وسكن تحت نظرهم بعدان كان طالبا لهم المرة بعد المرة و
هذه من غرايب الوقايع ووقف السلطان رحمه الله بقسنطينة وفوض زمام
المملكة وبيعت يديه القايد ابو الحسن علي بن سليمان وغيره من خواصه
وباشر المحاصر بنفسه ثلاثة سنين وكانت وقيعة وادي القطنية في جمادى من سنة
سبع وخمسين وسبعماية وبيانها ان الملازم لطرف البلد ومنع الداخل اليه
من قبل الامير ابي عنان هو الوزير موسى بن ابرهيم البرياني فنزل بوادي القطن
بعد رحيله من حصار البلد المحي فارس بالكتب على لسان السلطان ابي عنان يامره
فيه بالرحيل عن قسنطينة ورجوع وزيره المحاصر عبد الله بن علي البابائي الى محل
ولايته بجاية فاجحف المنجنيق وغيره ورحل وشاع بين الناس موت الامير ابي
عنان وكان الكتب براي من وزرايه لشدة مرضه وقطع حامله المسافة التريث
مدينة فاس وقسنطينة في سبعة ايام بتبديل مركوبه وكثرة الرجاف بذلك والتزم
موسى بن ابرهيم منزله بوادي القطن فجهز السلطان جيشا بعد الكلام مع اليوسفيين
وبعض اهل الوطن وضربوا عليه بالليل فنهبت محلته وجدت غرسان وقتل
بعض اولاده وغره هو بنفسه جريحا الى الحجاب ونهب القباريون بفرجيوه محلة علي
بن حسون البناطي ونهب بنو ملول محلة الوطاسي بوطن جبجل ووصل الخبر
الى الامير ابي عنان بعد برءه من مرضه فاشتد حنقه وحزن لهذا الامر وتحرك

الى قسنطينة وقدم بين يديه وزيره الاكبر فارس بن ميمون بن وردان ونزل محاصر
البلد في عشرين من شهر رجب من سنة ثمان وخمسين وسبعماية وجد في
الطلب ليفوز على غيره بالمطلب فكان يوقع القتال في كل يوم وهو على قدمه
امام جيشه والسلطان رحمه الله لا يفارق السور الا وقت الوضوء للصلاة وجرح
اكثر اهل البلد بالسهام وكان احد رماته يرصد السلطان فرماه بسهم
تخلل عرضا في لوية عمامته تحت حلقه ودهشة الناس وسلمه الله تعالى وامر
راميا يرده على من رماه به ثم وصل الامير ابو عنان ولم يترك بالمغرب فرسا البته ونزل
على البلد في الثاني عشر لشهر شعبان من السنة المذكورة وطاف بها قبل نزوله مختفيا وايس
منها وسبه من عرفه وبات ليلة مهتما من امرها ثم ارسل رسولا من قبله فتحدث مع
السلطان وندبه الى الصلح فرأى السلطان رحمه الله ان الصلح اولا فاجابه الى ما طلب
طلب وشرط عليه امانات ما لاهل البلد فكتبه بخط يده ملتزما ما طلب باشد اتمانه
وخرج السلطان رحمه الله في جملة من الناس واجتمع به وحده بالليل ثم انصرف عنه
الى المضارب التي ضربت له على اتم الانس والكرامة وكان السلطان رحمه الله يسأل عن
عاقبة اقوام مخصوصين يتعرف السلامة وشكر الله وغرب السلطان هو واهله
في البحر وغرب بعض من ازعج من اهل البلد في البر ونزل السلطان رحمه الله
بسبتة وتوفي الامير ابو عنان بعد سنة واربعة اشهر من هذا التاريخ وولي ولده ابو بكر
السعيد تحت نظر وزير ابيه الحسن بن عمر القودودي قاتل الامير وثار على السعيد
منصور بن سليمن من بني عبد الحق وحاصر فاس البيضا وامر بوصول السلطان
رحمه الله ليصرفه الى بلده بوساطة اخته المكرمة صان الله حجابها ويسر في الخير اسبابها
فخرج من سبتة في شهر رجب من سنة ستين وسبعماية وكان الامير ابو السالم ابن
الامير ابي الحسن المريني خرج مختفيا من غرناطة الى ملك النصارى فتوجه من برهم الى هذا
البر ونزل في جبل الصفيحة على طريق سبتة فوافق مجي السلطان منها رحمه الله وفي
هذه الطريق ولد له ولده ابو اسحق ابرهيم رحمه الله فلقيه السلطان وليس مع الامير
ابي السالم الا رجالا من الاندلس نحو الثمانية فطلبه الامير ابو سالم في الاقامة معه
وعاهده انه ان تمكن من غربه يرده الى قسنطينة بلده فوقف السلطان رحمه
الله معه بحملة عبيده القايد بشير وغيره واعطى السلطان رحمه الله للامير ابي سالم كسوة
عظيمة وسيفا عجيبة تجمل بهما وشكره عليهما ظهر حال الامير ابي سالم وجاءته القبايل
من الجبال وكان الثاير منصور بن سليمان وجه محلة في طلب الامير ابي سالم ووقع بينهم
القتال وباشر السلطان رحمه الله ذلك بنفسه وبين يديه مملوكه القايد بشير وبعض
فرسانه ثم تفرق الجيش عن الثاير منصور بن سليمن ورجع على الامير ابي سالم وملك
الغرب باسره وذلك في اواسط شعبان من السنة المذكورة وكان للسلطان رحمه الله

مزية ظاهرة ووالاه الامير ابو سالم بالبر والاكرام والانس المستدام حتى تحرك معه الى
تلمسان في سنة احدى وستين وسبعماية واقام معه بها مدة وفي هذه الاقامة
زار السلطان رحمه الله شيخ المشايخ ابا مدين رضي الله عنه ولم يبقا الان احد من زاره
معه غيري وعاهد الله سبحانه هذلك انه لا يكافي من عمل معه سوءا الا بالخير ثم انصرف
السلطان رحمه الله بكتب الامير ابي سالم الى بلد قسنطينة فوصلها وخرج الظالم ابن
خلوف الباياني منها ودخلها السلطان في شهر رمضان من عام احدى وستين و
سبعماية واصلح الله بوصوله ما فسد من الامور واخرج اهل قسنطينة بقدومه من
الظلمات الى النور ومن عليهم بوصول مولاهم الذي لم يعرفوا الا بالته الحميدة و
سياسته الشديدة السعيدة وكتب علامته من هذا التاريخ الى اخر سنة ثلاث و
ستين وسبعماية الفقيه القاضي ابو العباس احمد الخلفي من عدول بلدنا ثم
كتبها له الفقيه ابو عبد الله محمد ابن برامن اهل بلدنا الى سنة سبع وستين وسبعماية
فكتبها له الفقيه ابو زكريا يحيى بن وحاد المتقدم الذكر وتحرك السلطان رحمه
الله بالاستدعاء الى بجاية وصاحبها حينئذ ابن عمه الامير ابو عبد الله ابن الامير ابي زكريا
ابن ~~الامير~~ امير المومنين ابي يحيى ابا بكر وكان خرج في محلته ونزل منزل ليزوا فطوا
السلطان رحمه الله المراحل حتى انتهى اليه فقر بين يديه ولحقه من رغب الظهور
عليه ولم يتمكن منه الا بضربة فمات من ذلك ودخل السلطان رحمه الله
بجاية يوم ماية وذلك في سنة تسع وستين وسبعماية وفي اخر هذه السنة
تحرك اليها صاحب تلمسان ابو حموا موسى ابن يوسف الزياني وكان ابتداء ملكه
سنة ستين وسبعماية وكان والده يوسف قايدا عنده ورد عليه بعد ان
ولي فنزل ابو حموا بجاية بمحلة كبيرة وجيش كبير جدا ونزل الريشة ولم يلتفت
اهل الجبال ولم يتقدم له يد في البلد على الرجال وكان السلطان رحمه الله ببجاية و
تحدث مع بعض الخواص في الخروج منها وحبسته ملجاؤها فوقف ورتب الرمات و
الرجال وتفقد الاحوال وابو حموا على ~~الـ~~ استهزاء بالحال وكان ابن عمه ابو زيان
محمد بن ابي سعيد عثمان مثقفا بقسنطينة فبعث السلطان في اطلاقه وكان
ابو حموا يخاف منه خوفا عظيما ما لقيه قبل هذا التاريخ قط الا هزمه ابو زيان وبعد
سبعة ايام من نزوله الريشة صرخ صارخ ان ابا زيان وصل فقامت في المحلة ضجة
عظيمة وخرجت الرجال من البلد ونادت القبايل في جموعهم ونهبت المحلة وقلعت
الفرسان وفر بعضهم على طريق جبل الزان وتفرق جمعهم ولم ينج ابو حموا
موسى الا بفرسه بعد ان كادت المنية تذهب بنفسه ووصل الى تلمسان في يسير
من الزمان وكان السلطان رحمه الله يتردد بين البلدين قسنطينة وبجاية واقامته
بقسنطينة اكثر حتى تحرك الى الحضرة في التاريخ المتقدم وقدم ببجاية ولده الامير

الفاضل العاقل المرحوم ابا عبد الله محمدا واوقف بين يديه رجالا من الخواص وقدم
القايد ابا عبد الله محمد بن ابي مهدي عنجرتها قايدا في بحرها وولي القايد فارح قصبة
قسنطينة وولي القايد بشير قيادة وطنها وبعد مدة انتقل القايد بشير في البلد واحوازها
وكان لهذا القايد عقلا ومعرفة وشجاعة وديانة بليغة ورياسة وحبا وفصاحة و
دامت رياسته سبعة سنين على محبة وشكر وتوفي عرض اصابه سنة تسع وسبعين
وسبعماية وقيل فيه بسبب اخذه من الة الحرب وغمرت نفس السلطان منه وكان
والله اعلم مبرا من ذلك الا انه تجاسر في رد بعض الاوامر وقدم برايه الفقيه ابي العباس
احمد بن القاضي من بيتات بلدنا قاضيا في البلد بعد موت القاضي ابي العباس
احمد الخلفي المقدم بتقديم الخليفة وكتب القايد الخليفة بذلك بعد تقديمه وطلبه
في ظهيره فاستوحش السلطان من ذلك ~~بعد تقديمه~~ وامتنع ان يكتب له
بالاقضا وامر بعزلته بعد موت قايده وقد مرت له في ~~الفضل~~ القضا اربعة و
ثلاثون يوما وكتب لولده الامير ابي اسحق بولاية قسنطينة واوصاه بوصايا
حسنة ووجهه له مع الوزير ابي اسحق ابرهيم بن ابي هلال وقدم الفقيه الحاج
ابا علي حسن بن خلف الله بن باديس قاضيا وكانه وجد طمانينة ببلده
بعد موت قايده وسار الامير ابو اسحق في ولايته سيرة حازم جامع للمال مع معرفته
الملازمة له من صغره الى كبره وما دخلت عليه سنة الا كان فيها احسن حالا في
سيرته من التي قبلها وسرت همته الى حضور مجلس العلم في الجامع الاعظم بقصبة
قسنطينة فلازم مجلسي في الفقه نحو ست سنين وتخلف منه باخلاف محمودة
كالصدقة والشفقة والمحافظة على الصلاة في الوقت وانشا بشجاعته مع الرياحيين
حروبا جهز لها جيوشا وانفق فيها مالا كثيرا اخبرني رحمه الله انه انفق في
شهر شعبان من سنة اثنين وتسعين وسبعماية ثمانين الف دينار دراهم جديدة ثم استشهد
بكاتبه فاخرج زماما وقفت على فوصلوه فوجدت جملته تزيد على تسعين الفا ونحو ماية
فرس مختارة وفي هذه السنة توفي يعقوب بن علي بن احمد الرياحي بمرض قديم به بعد
ان حاول في اطفاء نار هذه الوقايع بالصلح فلم يسعه بذلك وتوفي الامير ابو اسحق بقسنطينة
بمرض اصابه في شهر شوال من سنة ثلاث وتسعين وسبعماية وكانت ولايته بها اربعة
عشر عاما وسنه ثلاث وثلاثون سنة وولي البلد كاتبه الفقيه ابرهيم من الكاتب ابي
يعقوب يوسف بن القايد ابرهيم الغماري واستخلص الخليفة بعد استقراره بالحضرة
جميع البلاد كلها الا طرابلس وبسكرة فكانتا تحت طاعته بنظر شيخيهما وتحرك الخليفة
الى الزاب سنة ست وثمانين وسبعماية ثم توجه منه الى قسنطينة في شهر ربيع
الثاني من السنة المذكورة وقال اشتقنا قسنطينة فاقام بقصبتها مدة وكنت اصلي به
الجمعة بجامعها فانه وجدني على خطة ~~الخ~~ الخطابة بها ثم توجه الى الحضرة وفي عام اثنين

وتسعين وسبعماية وهو عام اثنين وتسعين المتقدم الذكر نزل النصاري المهدية بالعدد
وخيب الله سعيهم وانصرفوا بعد شهرين ونصف شهر من نزولهم وكان السلطان
رحمه الله يحاول الامر في ذلك بالانفاق وغيره ووجه محلة نزلت قرب البلد وانفقت
عليها وقايع اختتم ثوابها ولده المولا ابو فارس امير المومنين الان نصره وفي خمسة
وتسعين وسبعماية نافق من بقفصة وتحرك السلطان حتي نزلها محاصر وقطع
كثيرا من شجرها وارتحل عنها بعد مدة طويلة لخلل في العرب ورجع الي الحضرة وفي يوم
الاربعا الثالث لشهر شعبان من عام ستة وتسعين وسبعماية توفي الخليفة رحمه الله
بتونس بمرض سابق طويل تزايد في اشهر هذا العام فكان عمره سبعا وستين سنة
وكانت مدة بالحضرة اربعا وعشرين سنة وسبقت له بقسنطينة احدي عشر سنة وكان
رحمه الله يقول ولدت بطالع الاسد والشمس فيه وكان رحمه الله عنده تقدمة معرفة
ببعض وقايعة قدس الله روحه وبرد ضريحه وولي بعده ولده المتوكل علي
الله امير المومنين ابو فارس بن امير المومنين ابي العباس احمد بن الامرا الراشدين ابقي
الله وجوده وشكر جوده ومتع به الاسلام فجاه النبي عليه السلام بويع بالحضرة
العلية يوم وفاة المرحوم والده علي رضي من الناس ورتب الاحوال واعطا الاحوال والف
بين اخوته واعتضد بهم في السعيدة دولته واخذ في الحزم في امرته واحتاط من عمه الامير ابي يحيي
في ارتقاب فرصته وتفرغ بحول الله الامر اليه وتوكل علي الله واعتمد عليه واكرم من كان مركما
عند والده امير المومنين واعز بخدمته القديمة ابا عبد الله محمد بن عبد العزيز شيخ الموحدين ورعي
بحسن عهده من سبق لخدمته في زمرة الاولين وجعل لخطة علامته السعيدة كاتبها الخليفة
الفقيه ابو عبد الله محمد بن الحجر المتقدم الذكر واختار لخطة الانشا الفقيه الفاضل المتفنن في العلوم
المحصل المدرس المدرك ابا عبد الله محمد بن الشيخ الفقيه الصالح ابو محمد عبد الله القلشاني من بيتات
عدول باجه واخيارها وقدم لقلم جبايته خديمه الناصح الاحسب الاكرم المشتهر بحسن الواسطة
والكرم ابو محمد عبد الله بن ابي القاسم بن قليل الهم وجعل في كل خطة من يصلح لها واقام بنظره
الجميل عمودها وشكلها وظهرت الدولة الحفصية الفارسية اتم ظهور وتضاعف الفرح بها والسرور
وكان ابن عمه الامير ابو عبد الله صاحب بونة وصله الخبر بمرض ~~التحقيق~~ الخليفة فجلس بمحلته علي
الطريق يرتقب عاقبة الامر علي التحقيق وعلي اثر ذلك وصل الامير ابو بكر بن المرحوم امير المومنين
بكتب كتب عن ابيه بولاية قسنطينة والفقيه ابرهيم بن القايد ابرهيم هو النايب فيها حينئذ ابقاه
السلطان ناظرا من سنة وفاة مخدومه الامير ابي اسحق رحمه الله فغلق الباب حتي وقف علي
الكتاب وتردد في الجواب ثم لم يسعه الا دخوله فدخل الامير ابو بكر عشية يوم الخميس الرابع ليوم
خروجه من تونس وهو غرة شعبان من سنة ست وتسعين وسبعماية ثم بعد عشرة ايام من دخوله
جمع الناس وطلبهم في بيعته لفواة المرحوم والده فمكنوه لعاقبتهم من ناصيتهم ولازم داره في
لذاته واقتصر علي راحته وظهرت كلمة العرب وفتحوا باب الطمع والطلب وزين لهم الكتاب

احمد بن الكماد كل نوع من انواع الفساد وارتقبوا باشاراته غدر الامير ابي بكر المذكور فحذر
منهم وابى ان يخلوا معهم فطالبوا الحديث مع اصحاب بساطه فخرج اليهم جماعة من الخدام
فاخذوهم ثم اطلقوهم بعد ايام وتوجه احمد بن الكماد المذكور مع بعض الاعراب الى الامير
ابي عبد الله وبشره بالواقعة الخسيسة وحظه على المبادرة الى ملك قسنطينة النفيسة فبادر
الامير ابو عبد الله بجميع اجناده واهل وطنه ونزل البلد يوم الخميس السادس لذي قعدة من عام
ستة وتسعين وسبعماية ومنع الواصل والداخل وقطع الاشجار ورما بالحجار الثقيلة والاوتار
واستوفا بالانفاق الكثير امر الحصار واقتصر اهل البلد على مدافعته من الاسوار واقام على
البلد خمسة وسبعين يوما كانها شهور في العدة لسم سهمه وتعدد العدة ثم ارتحل
ايسا منها وباكيا عليها وعاد في السنة الثانية اليها فخرب المنازل وهتك الزرع و
المناهل ثم تحرك اليه من الحضرة امير المومنين والسعود تهي الاسباب وتهون بقدرة الله الامور
الصعاب والتقى الجمعان في شهر رمضان من عام سبعة وتسعين وسبعماية وهزمه
امير المومنين من تبرسق الى سيبوس هزيمة شنيعة فر فيها الامير ابو عبد الله بنفسه على
فرسه ودخل بونة مع من لحقه وهم يظنون اقامته فارتقب يوم وصوله الظلام وركب
البحر من غير وداع اهلها والاسلام وقصد المغرب ليستصرخ بمكله او لينجوا بنفسه في
مسلكه ودخل امير المومنين بونة وامن اهلها ورتب شكلها وخرج الى محلته مغولا
على اوبته فوصله اخوه الامير ابو بكر من قسنطينة فسلم عليه ورحب هويه وعند وداعه
اعتذر له بالعجز من القيام باحوال قسنطينة الا ان يكون تحت نظره فقبل ذلك منه
وكتب الامير ابو بكر بخطه خلع نفسه وكان ذلك في العشرين من شهر رمضان من السنة
المذكورة وانصرف الى قسنطينة على رضى منه ووجه قبل وصوله كتابا يامر بالدعاء فيه
لامير المومنين في خطبة الجمعة وان يكتب رسم بيعته ثم وجه كتابا اخر عقبه بالمنع
من ذلك والتحذير من الوقوع فيه فتوقف الحال عن الدعاء لاحد مدة خمسة
انتهى لهذا التردد وفي يوم الجمعة الثاني عشر لصفر من سنة ثمان وتسعين وسبعماية
اقر الامير ابو بكر بذكر اسمه في الخطبة وجبر اهل البلد على تجديد البيعة بتجديد السلام عليه ثم ضاق
عليه الامر بالاضطراب واختلاف الاعراب فوجه الى امير المومنين كتابا يطلبه في الدخول تحت طاعته
والرجوع الى الامر الاول واستقالته وان يرسل اليه من يبلغ ذلك عنه فوجه اليه الشيخ الرئيس
ابا عبد الله محمد بن ابي هلال وبعث معه اليه امرا كريما باستقراره نايبا في الكريمة داره فبلغه ذلك
وقبله واعترف بالشهادة طايعا انه خلع نفسه وكتبت البيعة لامير المومنين في جمادي
الثانية في سنة ثمان وتسعين وسبعماية ثم ندم كاتبه الفقيه ابرهيم المذكور وتوقع انقلاب حاله
فعرض له بوقوفه واستقلاله وحرك الكلام مع بعض العرب وتواترت رغبات الناس
الى امير المومنين في جبر ضيعتهم فعطف عليهم وتحرك اليهم فحين اشرف على البلاد في تعيين
المراد اظهر الامير ابو بكر العصيان بالامتناع من اللقاء مع تيقن الامان المدبر لذلك كله كاتبه

المذكور حرصا على ما اعتاده من ما كنته وكارك الله من الحجي في جباته فنزل امير المومنين
على بلده في يوم السبت الخامس والعشرين لشهر شعبان من سنة ثمان وتسعين وسبعماية وقرر
ابقاه الله ما عنده من الخير وشافهه من مقاطي الهوى بكلام دل على تصافيه ودام الحصار
مدة تزيد على عشرين يوما واسمه المبارك ثم يزل يذكر على المنابر والقضية لم تتفق
قبل الحاصر وفعل امير المومنين في حصاره ما لم يفعله ملك صاحب من حفظ زرع البلد
وجناته ودفع الطمرة عن جميع جهاته وكل انسان من اهل البلد يرغب الله في دخوله وفي
حصول العافية بحاوله وكل احد من الناس يريد ان يكون خبره هو الباد ي ولا يكون
هو المتادي وكنت اتاني خاصة نفسي بطلبة الحكومة في مجالسي ومجيئي الاعلى
الوفاء بالركوب الى الزاوية والاختفاء واقتبت من سالني عن القيام بالجواز والاقدام
وكما انتهى امر الحصار نادى الله بعض بنيه السور بالبلد بالبدار وتوجهت الاعانة في ذلك
وانتظمة الكلمة من هنالك وبرز من كان يخاف وتعين النصح والانصاف ودخل
بعض من سور الحنيشة ودخل امير المومنين ومن تبعه من باب الحمة وذلك في
ليلة الثامن عشر لشهر رمضان من عام ثمانية وتسعين وسبعماية وحل البدرة شرف
وسقط راسه ومرتاغه لان بقسطينة ولادته وولادة الثالثة ابايه ولها بذلك شرف
على غيرها من البلدان وقصد الامير ابو بكر الى القصبة وقصد الفقيه ابرهيم كاتب الى
سور الحنيشة واهبط من هنالك مخيبا وتلف حتى قتل بسبب جرمه بتونس في السنة
المذكورة وهذه الفعلة من الكاتب ابرهيم هي الثالثة لان هذا البلد قد تحدث فيه مثل هذا
بها ثلاث مرات من زمان فتحها الامير ابي زكريا الاكبر اب هذا الفتح المذكور الاول نفاق الغايد
بن الوزير واخذه سنة احدى وثمانين وستماية والثاني نفاق الغايد ابن الامير واخذه
في سنة اربع وسبعماية والثالث نفاق الكاتب ابرهيم ابن الغايد ابرهيم هذا واخذه سنة
ثمان وتسعين وسبعماية وكل شخص من الثلاثة مولي من قبل امير ولا مدخل لاهل
البلد في تدبيره لان بلدنا قسطينة بلد سلطنة من زمانها لا بلد مشيخة في اركانها ومن ارتفع
من اهلها فهو بترفيع صاحبها واقام امير المومنين بالبلد ازيد من شهر حتى هدا امرها وكشف
ضرها وتصدق باهال الجزيل وعامل بالجميل وسافر ابو الحسنة في اخر شوال من السنة بعد
ان جمع القبائل الوطن مملوكه الغايد نبيل وجعل لقصبة البلد الشيخ العاقل العارف باطقاص
السلطنة ابا الفضل بالقاسم بن الشيخ ابي محمد الله بن الشيخ ابي العباس احمد بن تفراجين
التبغلي ولازم القصبة وحسنت سيرته بالبعد عن كبرى المسايل وتجنب ما يعتد ومنه
في وهم السايل وكان لا يواقف على الاقتحالات في اتهام الاربا بالصلالات وفي اول عام ثمان
ماية سافر الى بجاية رسولا ثم انتقل بالامر الى الحسنة واستقل الغايد نبيل بالبلد داخلا وخارجا
وقصدت في خمس سنين الجباية من غرب بونة الى غرب بجاية وكانت له الجبة
حرمه اقامها بسطوته وغاظته وكان اذا انفرد ذو الحاجة وجده موافقا لغرضه وبغيته وان

ليس عليه من يركن اليه امرا فارقه التثبت ولم تحمده في عجلته ومن غرايب فلتاته تقديم ابن الحجاج
قاضيا في البلد ولم يشعر بعلاته فجار وارتشا وعلى غير طريق الشرع مشا وكتبت في مساءته رسوم
مشهودة كما كتبت في ابيه حين ولي غلطا فسار سيرة غير محموده ومن نادر الاتفاق كتب رسمه
عقب الرسم الذي قبله كتب في ابيه وتاريخ رسم الوالد شهر شعبان عام اربعة وثمان ماية وبرا
الله امير المومنين من ذلك تبرية من هذه المسالك لان امير المومنين ايده الله بنى دولته السعيدة على
مركز الحق ورفع المظالم عن الخلق وبذل الكثير للضعفاء والواردين عليه من الشرفاء وازالت
المنكرات والاخذ مع ذوي الحاجات والتفقد للامور والقرب من الخاصة والجمهور ومهد ايده الله
الحضرة اتم تمهيد وجدد في المشرق والمغرب ايه التوحيد ودعي له بالبقاء بعرفة والحرمين وشاع
ذكره الجميل بين الكلمين وسلك المداح في ذلك السبيل الواضح وسهلت قوافيهم في ذلك الحميدة بالقول الناصح
وفي عام تسعة وتسعين وسبعماية وصلته هدية الامير برقوق صاحب القاهرة صحبة ارساله وفي عام ثمانماية
خرج بنفسه يشيع الركب الكبير الواصل من المغرب مع ارسال الامير برقوق حتى تعدوا بلاد اطرابلس واتفق عليهم
واحسن اليهم بالمال الكثير وفي هذه السنة كانت وقيعة اوراس بوصول امير المومنين الى مكان لا يصله
ملك غيره وهو اقصا الجبل واخطا المنصورون من الجند طريق الخروج من الجبل وزاحمهم البرابر في
الشعر او في بطن الوادي لولا ان امير المومنين ثبت حتى انصرف اكثر الناس وفي هذه السنة خرج اليه
الامير ابن العباس ابن اخيه الامير الفاضل المرحوم ابي عبد الله محمد ببيعة بجاية بعد ان خلع نفسه
بالاشهاد الى ابعد عناية وفي شهر رمضان من هذه السنة وثب الاسد على امير المومنين وهو على فرسه
وثبة كاد ان يختطفه فيها وتزلزل من كان معه في مصيده من عبيده وسلمه الله عز وجل بمحضه
وتاييده وبسبب ذلك قلت له يوما بالحضرة العلية نصره الله وقد اخرج اسد بالرحبة نصركم الله
ما تعجبت من هذا الحيوان وانها تعجبت ممن يلعب معه في الوطا فضحك وفهم المراد وفي سنة
احدى وثمانماية امر بهدم الفندق الذي كانت الخمر تباع فيه بباب البحر من تونس وبنيت
في موضعه زاوية عجيبة البناء واوقف عليها ما يقوم به اودها وكذلك فعل بالفندق ببلدنا وفي هذه السنة
اخذ النصارى تدلس ووقع باهلها ما هو معلوم وفي هذه السنة نزل النصارى ببلد العناب بنحو سبعين
قطعة ودهش الناس منهم وغرق في هزيمتهم طايفة من جمعهم واخذت لهم عدة كثيرة و
ارتحلوا خايبين ومن امرها متعجبين ودخل بعضهم مرسا القل وسلم الله منهم وفي سنة اثنين
وثمانماية حضرت مجلسه نصره الله في العلم بقصبتهم السعيدة في الحضرة العلية في التفسير والحديث
والفقه والقايم حينيذ برسم العلم في مجلس الامر قاضي الجماعة بالحضرة الغبريني وهو شيخ نال
من المعارف ما اشتهاه وحاز من العلوم الغاية والمنتهى وهو في درسه حسن العبارة لين القول قريب
الاشارة شاهدت المفيد درسه وحضر جماعة من الطلبة مجلسه وكان الشيخ الفقيه المدرس الخطيب
المفيد ابو زكريا يحيى بن منصور الاصبحي يحضر هذا الدرس ولا يختص الخليفة فيه بطنفسة ولا بغيرها بل
جلوسه على البساط الذي يجلس عليه الطلبة وكان الخليفة يقرا على القاضي المذكور دولته في رسالة
بعد افتراق المجلس ورايت في ايام حضوري بمرفع الكتب بالقبة شرحي الرسالة ابن ابي زيد في اربعة

اسفار رفعه للخليفة من نسخه وفي هذه السنة تحرك امير المومنين الى استرجاع تورز من يد
ابن يمول فحاصرها حتى اخذها قهرا وقبض عليه ثم انتقل ~~ابن~~ في اخر شعبان من السنة
الى استرجاع قفصة فاقام عليها اياما حتى تمكن منها ~~باسلا~~ باستسلام اهلها ودخلها
قهرا وقبض على من بها ثم رجع الى الحضرة على ما امل وفي جمادى الاخرى من سنة ثلاث
وثمانماية توفي الامام ~~الحجة~~ الحجة ابو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي في ~~مكانه~~ مكانه
بجامع الزيتونة للصلاة بالناس والفتيا به القاضي ابو موسى المتقدم الذكر اعانه الله وسدده
وفي اوايل هذه السنة تحرك امير المومنين الى طرابلس واقام محاصرا لها مدة طويلة ولازم
ارتقابها وتمكن منها برغبة اهلها على يدي صلحايها وذلك في السادس لرجب من
السنة وجعل قايدا من قبله فيها واستبعد الناس ذلك في اول امرها والسعادة
رايته والحمد لله وفي سنة ~~اربع~~ اربع وثمان ماية تحرك امير المومنين الى بسكرة واقام
ببير الكاهنة مدة حتى دبر امره ثم ارتحل اليها وضاق امر احمد بن يوسف ابن مزني الوالي
بالمشيخة عليها ولم يبق له غير البدار والتسليم والوصول الى الباب الكريم ودعوت
المظلوم ثبت الخليفة ابقاه على ولايته ~~معتدا من الستر عنه وكانت بيت~~ واشناعة
ظلمه وشكاية رعيته امر الشرع بالزالته فانصرف الى الحضرة ودخل امير المومنين بسكرة
في يوم السبت السابع الجمادى الاخرى من سنة اربعة وثمانماية وقد مرت لهم في المشيخة
المستقلة بها نحو ماية واربعين عاما منها لاحمد بن يوسف هذا اربعون سنة واقام
الخليفة بها مدة وانصرف بالغنيمة الى الحضرة الكريمة وجعل فيها قايدا من اقواده
وكانت هذه من غرايب استفتاح بلاده وفي مبدا انصرافه الى الحضرة عزل مملوكه القايد
نبيل من قيادة قسنطينة وامر بالخروج من محلتها وحل بها بالامر العزيز الظاهر القايد
الانجب الثقة ابو النصر ظافر ومن اسمايه جل وعلى المعز المذل الخافض الرافع وفي هذا
الشهر كتب لي نصره الله بالعودة الى القضا والجبر عليه بالعزم والامضا ولم يقع منه ايده
الله تاخير في الماضي الا اني كنت اشهدت برفع يد شاهد لم يسع فيه التغاضي فلجا الشاهد
الى القايد ~~بما الاعراض عنه اولى واجمل~~ نبيل واستنصر به على الامر الشرعي الجليل وخاطبني هذا
القايد بما الاعراض عنه اولى واجمل وترك تكراره اشرف للفقهاء واجمل والامر في ذلك مصروف
الى الله تعالى وفي اخر جمادى الاخرة من السنة المذكورة وصل نايب القايد ابي النصر الى
قسنطينة بظهيرة وتاخر من كان نايبا عن غيره وشرع في مسيره وفي يوم الخميس الموفي عشرين
لرجب من عام اربعة وثمانماية وهي السنة المذكورة دخل القايد ابو النصر ظافر محل
قيادته قسنطينة وخرج كل من بالبلد الى لقايه تعظيما لما عظم الله سبحانه من حرمة
الخليفة فاصلح احوالا واوقف فرسانا ورجالا وقاوم برايه العرب واقبل على ماله من
الطلب وكرر هديته السنية الى الحضرة العلية بما وجب وظهر برياسته وسنح الافتعال
قد تمكنت منه وازالت معتدا من الستر عنه وكانت

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0063
DFG

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0064
DFG

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0065
DFG

Num. 8.
inter
Mss arab.

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0066
DFG

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0067
DFG

Ex Bibliotheca Academiae Rostochiensis

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0068
DFG

Mss. orient. 145.

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0069
DFG

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0070
DFG

Universitäts Bibliothek Rostock
http://purl.uni-rostock.de/rosdok/ppn884240371/phys_0071
DFG